(5)

الثياب فى الكتاب المقدس

إعداد/
القس أباكير عبد المسيح فرج

الفهرس

الفهرس

ثياب الرجال.....3

ثياب النساء.....5

ثياب الكهنة.....6

قميص المسيح 25

الثياب والمعنى الروحى.....28

العرى فى الكتاب المقدس.....30

تمزيق الثياب فى العهد القديم.....33

أنواع الثياب.....35

(1) ثياب الرجال[1]

أ- المنطقة أو الزنار

- هى تصنع من الجلد أو القماش أو من الكتان أو صوف أو بوص، وكانت يرتديها إيليا

" فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّهُ رَجُلٌ أَشْعَرُ مُتَنَطِّقٌ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ جِلْدٍ عَلَى حَقْوَيْهِ». فَقَالَ: «هُوَ إِيلِيَّا التِّشْبِيُّ»." (2مل1: 8).وإرميا النبى هكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: «اذْهَبْ وَاشْتَرِ لِنَفْسِكَ مِنْطَقَةً مِنْ كَتَّانٍ وَضَعْهَا عَلَى حَقْوَيْكَ وَلاَ تُدْخِلْهَا فِي الْمَاءِ». " (إر13: 1).

- تطور استعمال المنطقة مع الزمان فصارت تعنى الزنار أو الحزام والتى كان يرتديها

" فَجَاءَ إِلَيْنَا، وَأَخَذَ مِنْطَقَةَ بُولُسَ، وَرَبَطَ يَدَيْ نَفْسِهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ: «هذَا يَقُولُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: الرَّجُلُ الَّذِي لَهُ هذِهِ الْمِنْطَقَةُ، هكَذَا سَيَرْبُطُهُ الْيَهُودُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي الأُمَمِ»." (أع21: 11)." يَحُلُّ مَنَاطِقَ الْمُلُوكِ، وَيَشُدُّ أَحْقَاءَهُمْ بِوِثَاق." (أى 12: 18).

- وكانت المنطقة تستخدم فى شد الثوب ولحمل النقود " لاَ تَقْتَنُوا ذَهَبًا وَلاَ فِضَّةً وَلاَ نُحَاسًا فِي مَنَاطِقِكُمْ،" (مت10: 9)." وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَحْمِلُوا شَيْئًا لِلطَّرِيقِ غَيْرَ عَصًا فَقَطْ، لاَ مِزْوَدًا وَلاَ خُبْزًا وَلاَ نُحَاسًا فِي الْمِنْطَقَةِ." (مر6: 8).
- كان الكهنة يصنعونها من ذهب واسمانجونى وقرمز وبوص مبروم " وَزُنَّارُ شَدِّهِ الَّذِي عَلَيْهِ يَكُونُ مِنْهُ كَصَنْعَتِهِ. مِنْ ذَهَبٍ وَأَسْمَانْجُونِيٍّ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ." (خر28: 8).
- وكانت تستخدم فى حمل السلاح" وَلَمَّا كَانُوا عِنْدَ الصَّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي فِي جِبْعُونَ، جَاءَ عَمَاسَا قُدَّامَهُمْ. وَكَانَ يُوآبُ مُتَنَطِّقًا عَلَى ثَوْبِهِ الَّذِي كَانَ لاَبِسَهُ، وَفَوْقَهُ مِنْطَقَةُ سَيْفٍ فِي غِمْدِهِ مَشْدُودَةٌ عَلَى حَقَوَيْهِ، فَلَمَّا خَرَجَ انْدَلَقَ السَّيْفُ." (2صم 20: 8).

ب ـ الثوب الداخلي:

هو عبارة عن قميص داخلى بدون أكمام يمتد إلى الركبة فقط، وكان يصنع عادة من صوف أو كتان يختلف قماشه حسب غِنى الشخص وذوقه،و كان الرجل اليهودي يؤدي كل أعماله اليومية مرتديًا هذا القميص، و الكتاب أطلق كلمة "عريان" في بعض الأماكن على مَنْ تجرد من كل شيء إلا القميص.

[1] ـ الثياب قاموس الكتاب المقدس

" فَخَلَعَ هُوَ أَيْضًا ثِيَابَهُ وَتَنَبَّأَ هُوَ أَيْضًا أَمَامَ صَمُوئِيلَ، وَانْطَرَحَ عُرْيَانًا ذلِكَ النَّهَارَ كُلَّهُ وَكُلَّ اللَّيْلِ. لِذلِكَ يَقُولُونَ: «أَشَاوُلُ أَيْضًا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ؟»." (1 صم 19: 24) .

"مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَنُوحُ وَأُوَلْوِلُ. أَمْشِي حَافِيًا وَعُرْيَانًا. أَصْنَعُ نَحِيبًا كَبَنَاتِ آوَى، وَنَوْحًا كَرِعَالِ النَّعَامِ." (ميخا 1: 8)

جـ - الثوب الخارجي:

هو عبارة عن قطعة مربعة أو مستطيلة من القماش طولها من ستة أقدام تلف حول الجسد، وربما كان له أهداب. «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَنْ يَصْنَعُوا لَهُمْ أَهْدَابًا فِي أَذْيَالِ ثِيَابِهِمْ فِي أَجْيَالِهِمْ، وَيَجْعَلُوا عَلَى هُدْبِ الذَّيْلِ عِصَابَةً مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ. " (عد15: 38).

" وَكُلَّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ: فَيُعَرِّضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُعَظِّمُونَ أَهْدَابَ ثِيَابِهِمْ، " (مت23: 5).

وكان يستخدم كغطاء هو يُصنع من الذهب وأسمانجونى وأرجوان وقرمز وبوص مبروم.
«فَيَصْنَعُونَ الرِّدَاءَ مِنْ ذَهَبٍ وَأَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ صَنْعَةَ حَائِكٍ حَاذِقٍ." (خر28: 6).

1. رداء نوح " فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ، وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. " (تك9: 23).نوح شرب وسكر وتعرى ولكنه غطوه بالرداء.

2. رداء راعوث "ثُمَّ قَالَ: «هَاتِي الرِّدَاءَ الَّذِي عَلَيْكِ وَأَمْسِكِيهِ». فَأَمْسَكَتْهُ، فَاكْتَالَ سِتَّةً مِنَ الشَّعِيرِ وَوَضَعَهَا عَلَيْهَا، ثُمَّ دَخَلَ الْمَدِينَةَ. " (را3: 15). هو رداء أمتلى بالخير .

3. رداء يسوع " وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ. " (مت27: 31). نزعوه من أجلى.

4. رداء بولس " اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ، أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضًا وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ. " (2تيمو 4: 13).

د ـ الأحذية:

كان اليهود لا يلبسون شيئًا في أقدامهم في داخل بيوتهم، لكنهم متى خرجوا إلى خارج فإنهم يلبسون نعالًا.

وكانت النعال تُصنع من الخشب أو جلد،

كانت النعال تربط بسيور من جلد (شراك) أو خيط." لاَ آخُذَنَّ لاَ خَيْطًا وَلاَ شِرَاكَ نَعْل وَلاَ مِنْ كُلِّ مَا هُوَ لَكَ، فَلاَ تَقُولُ: أَنَا أَغْنَيْتُ أَبْرَامَ." (تك 14: 23).

- **خلع الأحذية**

أ- عند دخول البيوت.

ب- عند دخول أماكن العبادة.

ج- فى أوقات الحزن. " وَأَمَّا دَاوُدُ فَصَعِدَ فِي مَصْعَدِ جَبَلِ الزَّيْتُونِ. كَانَ يَصْعَدُ بَاكِيًا وَرَأْسُهُ مُغَطًّى وَيَمْشِي حَافِيًا، وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ مَعَهُ غَطَّوْا كُلُّ وَاحِدٍ رَأْسَهُ، وَكَانُوا يَصْعَدُونَ وَهُمْ يَبْكُونَ. " (2 صم 15: 30) .

د- عند المشى لمسافات كان صاحبها يخلعها ويغسل المضيف قدميه. " فَدَخَلَ الرَّجُلُ إِلَى الْبَيْتِ وَحَلَّ عَنِ الْجِمَالِ، فَأَعْطَى تِبْنًا وَعَلَفًا لِلْجِمَالِ، وَمَاءً لِغَسْلِ رِجْلَيْهِ وَأَرْجُلِ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ. " (تك 24: 32).

- **بيت مخلوع النعل**

كانت الشريعة الموسوية توصي أخا الزوج المتوفى أن يقيم نسلًا لأخيه، وفي حال رفضه وإصراره على الرفض تتقدم الأرملة أمام الشيوخ وتخلع نعله من رجله، ويسمى عند العبرانيين بيت مخلوع النعل (تث 25: 5 - 10).

هـ - العصائب:

العصائب هي ما يُشد به الرأس من منديل ونحوه... وكان الرجل اليهودى يلبس عصابة على جبهته تنفيذًا حرفيًا لأمر الشريعة. " وَلْتَكُنْ هذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ، وَارْبُطْهَا عَلاَمَةً عَلَى يَدِكَ، وَلْتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ،" (تث6: 6، 8).

"فَضَعُوا كَلِمَاتِي هذِهِ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَنُفُوسِكُمْ، وَارْبُطُوهَا عَلاَمَةً عَلَى أَيْدِيكُمْ، وَلْتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عُيُونِكُمْ، " (تث 11: 18).

(2) ثياب النساء

ثياب النساء فلم يكن يختلف عن لباس الرجال إلا فى الثوب الخارجى الذى كان أكثر إتساعًا من رداء الرجال وهو الذى يسمّى الآن سئزرًا أو إزارًا "فَهُوَ يُرِيكُمَا عِلِّيَّةً كَبِيرَةً مَفْرُوشَةً مُعَدَّةً. هُنَاكَ أَعِدَّا لَنَا». " (مر14: 15).

وكانت ثياب النساء تتزين بالجواهر أو أهداب الذهب والفضة والتطريز وكانوا يلبسون الأقراط فى أذانهن والخزامة فى أنوفهن ويتحلين بالأساوار والخلاخل " فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لاَ

يَعِيشُ بَعْدَ سُقُوطِهِ، وَأَخَذْتُ الإِكْلِيلَ الَّذِي عَلَى رَأْسِهِ وَالسِّوارَ الَّذِي عَلَى ذِرَاعِهِ وَأَتَيْتُ بِهِمَا إِلَى سَيِّدِي هٰهُنَا». " (2صم 1: 10).

" وَقَالَ الرَّبُّ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ يَتَشَامَخْنَ، وَيَمْشِينَ مَمْدُودَاتِ الأَعْنَاقِ، وَغَامِزَاتٍ بِعُيُونِهِنَّ، وَخَاطِرَاتٍ فِي مَشْيِهِنَّ، وَيُخَشْخِشْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ،" (أش 3: 16).

ويحملن إسرائى المصنوعة من النحاس المصقول فى أيديهن أو يعلقنها على مناطقهن أو فى أعنافهن.

(3) ثياب الكهنة[2]

أعلن الله إراداته المقدسة لموسى النبى أن يصنع للكهنة ورئيسهم ملابس مقدسة فى أقصى حدود الجمال والجلال .. تليق بمجده وخدمته فالكهنوت الهارونى قد ترتب من الله لأجل الشعب الذى لم يكن له حق فى ذاته أن يدنو من الله..فاحتاج إلى شخص يظهر أمام الله دائماً من أجلهم " وَاصْنَعْ ثِيَابًا مُقَدَّسَةً لِهَارُونَ أَخِيكَ لِلْمَجْدِ وَالْبَهَاءِ.وَتُكَلِّمُ جَمِيعَ حُكَمَاءِ الْقُلُوبِ الَّذِينَ مَلأْتُهُمْ رُوحَ حِكْمَةٍ، أَنْ يَصْنَعُوا ثِيَابَ هَارُونَ لِتَقْدِيسِهِ لِيَكْهَنَ لِي."(خر28: 2-3).

فقصة الثياب لا تخص الكاهن كشخص بل الكهنوت ككرامة أمام الله وهنا تذكر القصة التى حدثت مع شخص سمع عن القديس باسيليوس وتقشفه فذهب ليراه فوجده يلبس ملابس فاخرة جميلة أثناء القداس فسأله كيف تلبس هذه الملابس رغم ما نسمعه عنك عن نسك وتقشف ؟ فأخذه جانباً وأراه الملابس التى تحت ملابس الكهنوت فوجدها الخيش الخشن وقال أنه يلبس هذه الملابس لأجل شخصه بل لعظمة الكهنوت وبهاؤه.

وثياب المجد والبهاء سباعية كاملة هى ترمز إلى الصفات والمسؤليات والسلطات المتنوعة المرتبطه بالكهنوت ويوصف الرداء أولاً لأنه هو اللباس الكهنوتى الرئيس الذى بدونه لايستطيع الكاهن ان يمارس أعباء وظيفة تماماً وقد غنى الله بوضع تصميم لكل الثياب بنفسه بكل دقه مما يدل على أهميتها وخطوره ماترمز إليه.

إن هذه الثياب فى الحقيقه تعلن عرى هارن فى ذاته فى عينى قدوس إسرائيل ولذلك أحتاج إلى ثياب تكسبه مجداً وبهاء ولكنها تعلن فى نفس الوقت عن رئيس كهنه أعظم لايحتاج إلى ثياب مصنوعة بالأيدى يمارس بها كهنوتة لأن كل الأمجاد التى كانت تلك الثياب ترمز إليها هى له فى حقيقتها وجوهرها فمع أنه أشبه أخوته فى كل شئ إلا إنه كان بلا خطية ولم يكن فى أحتياج إلى إغتسال أو لبس ثياب لتؤهله ليكون الكاهن الحقيقى على بيت الله " فَإِنَّ النَّامُوسَ يُقِيمُ أُنَاسًا بِهِمْ ضَعْفٌ رُؤَسَاءَ كَهَنَةٍ. وَأَمَّا كَلِمَةُ الْقَسَمِ الَّتِي بَعْدَ النَّامُوسِ فَتُقِيمُ ابْنًا مُكَمَّلًا إِلَى الأَبَدِ" (عب 7: 28).

[2] - بحث الكهنوت فى أسفار موسى الخمسة ص 38: 53

القديس كيرلس يرى إن الملابس الكهنوتية هى تشير إلى المؤمنين الذين خلصوا بالإيمان والذين لبسوا الرب يسوع المسيح " بَلِ الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلاَ تَصْنَعُوا تَدْبِيرًا لِلْجَسَدِ لأَجْلِ الشَّهَوَاتِ. "(رو13: 14).وهو متكلم عنه داود النبى " رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِالْعِتْقِ، وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ" (إش61: 1).

فالشرف الحقيقى وعظمة الرداء الحقيقى هو رداء خلاصنا وحُله برنا الحقيقى يسوع المسيح هو الرداء الباهر والزينة الفائقة للأرواح القديسين كما هو مكتوب " لأَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ "(غل3: 27).

هذه الثياب تحدثنا عن أمور كثيره منها:-

1. عظم شأن رئيس الكهنة وتضفى عليه مجداً وبهاءً ليس له فى ذاته وإنما تتحدث عن مجد شرف الخدمه التى يقوم بها.

2. هى تتحدث وتشهد عن وجود الرب بين شعبه ورغبته فى أن يهدى ويقدس ويغفر لجماعته المختارة المحوبة جداً لدية.

3. تتحدث عن احتياج رئيس الكهنة لمجد هذه الثياب إذا تخير عن عريه الشخصى فى عينى قدوس إسرائيل ولذلك قد احتاج إلى ثياب تكسبه مجداً وبهاء.

4. تتحدث عن احتياج كهنوت هارون لمجد وبهاء هذه الثياب

إلا إن رئيس الكهنة الأعظم يسوع المسيح هو الذى أعطى وظيفة الكهنوت مقامها وكرامتها والعجيب رغم كل هذه الثياب وبهاءها إلا اننا نجد أن رئيس الكهنة لم يدخل قط إلى قدس الأقداس مرتدياً هذا الثياب ولا يقف أمام الله بهذه الصفات التى تعلنها الملابس.. إذ يدخل إلى قدس الأقداس مرة واحدة فى السنة يوم الكفاره العظيم متسربلاً بثوب من الكتان فقط وذلك لأن كمال المجد والبهاء اللذان تتحدث عنها تلك الثياب هما يخصان المسيح وحده الذى فيه يكمل فكر الله من جهة الكهنوت.

أما القديس ذهى الفم يقارن بين بهاء الكهنة فى العهد القديم خلال ملابسهم المقدسة وبهاء كهنة العهد الجديد **فيقول** " الأمور الخاصة بعهد ماقبل النعمة مرعبة ومخيفه للغاية مثل الرمان والحجارة التى على الصدرية والأفود والمنطقه والقلانس...أما من يرغب فى أختيار الأمور الخاصة بالنعمة فيسجدها قلبة ولكنها مخيفة ومملؤة رهبة أنك ترى فى عهد النعمة الرب كفدية ملقى على المذبح والكاهن يقف مصليًا للذبيحة وكل المتعبدين يتلمسون ذاك الدم الثمين.إذاً هل تتصور أيها الكاهن أنك لازلت بين البشر وانك مازلت على الأرض واقفاً ؟ أما أحترت إلى

بإستقامة، قاطعاً كل فكر جسدانى بعيد عن الروح ؟ لست أنت الآن بروح مجردة من الجسد وفى عقل تقى مثاملاً الأمور السمائيه ؟؟ آه !! يالها من أعجوبه!! يالعظم حب الله للإنسان!!.

الملابس الكهنوتية ترمز إلى الحقائق المختلفة المتعلقة بشخص وأعمال السيد المسيح فعندما يلبس الكاهن ثيابه يتمثل بالسيد المسيح ويعلن تعلق به وأنه هو المثل الأعلى الذى يحاول أن يقتدى به ويتمنى أن يكن صورة صادقه له." تُكَلِّمُ جَمِيعَ حُكَمَاءِ الْقُلُوبِ الَّذِينَ مَلأْتُهُمْ رُوحَ حِكْمَةٍ، أَنْ يَصْنَعُوا ثِيَابَ هَارُونَ لِتَقْدِيسِهِ لِيَكْهَنَ لِي."(خر28: 3).

لم يترك الله بنى إسرائيل ليعملوا هذه الثياب كما شاءوا بل وصف لهم كل قطعة منها وصفاً دقيقاً... فلا مجال للأفكار الشخصيه أو الابتكار أو الخيال **بل هناك صفتان:-**

أولاً:- حكماء القلوب أى لهم روح المعرفة والحكمة.

ثانياً:- ملائهم من روح الحكمة...وكان الله يريد أن يعلن أنه يقود حكماء القلوب الذين يطلبون مجده ويخافون اسمه فيرشدهم ويلهمهم فى كل أعمالهم ليعلن مجده وسط العالم فالله هو مصدر كل معرفة... هو واهب الحياة وهو يستخدم ويقدس مواهب البشر لتعمل لحسابه مجده فما أعجب تنازل روح الله الذى يظهر قدرته فى الأشياء المحسوسة الفانية حتى تستعلن قدرته فى كل شئ مستخدماً حكماء القلوب ،**وتنقسم ملابس الكهنوت إلى :-**

أولاً:- الرداء الأفود

كلمه **أفود تشير** إلى ثوب الخاص الكهنة وهى كلمة عبرية معناه **يلبس أو يرتدى** وهو يتكون من قطعتين أماميه وخلفيه توصلاً معاً من كلا الكتفين كما كان يشيد من الوسط زنار مفتوح من الجانبين وكان قصير أقصر من القميص وكان الرداء يصنع من المواد الفاخرة وهى نفسها التى يصنع منها شقق المسكن والحجاب وتتميز عنها أن يتخلله خيوط ذهب.

ألوان الرداء متعددة التى يموج بها رداء رئيس الكهنة تقدم صورة حية لسمات السيد المسيح نفسه أى النقاوة (**الكتان**) والحياه السماوية (**الاسمانجونى**) والفكر الملوكى (**الأرجوان**) والتقديس بدمه الكريم (**القرمز**)..

الأمر المفرح أننا نجد أن الرداء مصنوع من نفس مواد الخيمة وكأن العمل الكهنوتى مرتبط بالكنيسة يقوم صورة حية لسمات عريس الكنيسة الحقيقى ربنا يسوع المسيح نفسه **الذهب**

" فَيَصْنَعُونَ الرِّدَاءَ مِنْ ذَهَبٍ وَأَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ صَنْعَةَ حَائِكٍ حَاذِقٍ."**(خر28: 6)**.

فالذهب أولاً يشير إلى ماهو إلهى فقوة الذهب ومجده ولمعانه كانت تتخلل نسيج الرداء كله فتكسبه متانه وبهاء.

يتكلم القديس كيرلس أولاً عن الأفود بناءً على ماورد فى سفر الخروج " يَصْنَعُونَ الرِّدَاءَ مِنْ ذَهَبٍ وَأَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ صَنْعَةَ حَائِكٍ حَاذِق.يَكُونُ لَهُ كَتِفَانِ مَوْصُولاَنِ فِي طَرَفَيْهِ لِيَتَّصِلَ.وَزُنَّارُ شَدِّهِ الَّذِي عَلَيْهِ يَكُونُ مِنْهُ كَصَنْعَتِهِ.مِنْ ذَهَبٍ وَأَسْمَانْجُونِيٍّ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ." **(خر28: 6- 8).**فتشير المواد المصنوع منها إلى كرامة وطهارة الكهنوت.

كلما رأينا توهج خيوط الذهب فى ملابس رئيس الكهنة أمتلأت قلوبنا بالبهجة لأن المسيح إنما يأخذ مركزه كرئيس كهنة العظيم بالبر الإلهى وإتحاد الذهب بالرداء... واتحاد اللاهوت بالناسوت هو اتحاد الذهب بأجزاء الرداء كنسيج واحد متلاحم مترابط أشارة إلى بشرية المسيح الكاملة الملتحفة والمتحده أتحاداً كاملاً بمجد لاهوته الذى لا يعبر عنه.

إن رداء هارون يعلن أمجاد المسيح المستقبلة التى ستستلعن عندما يملك كملك البر وملك السلام فى صفته الملكى صادقيه فكل مسجد هذه الملابس هى تشير إلى السيد المسيح ربنا الإله المتجسد عبر الزمان لكى يخلصنا ويتحد بطبيعتنا من يوحد كهنة العهد الجديد معه وليكون هو رئيس كهنة.

قد أدرك الأباء هذه الحقيقة وشعروا بخطورة سقوط كاهن ما فى خطيه واقتبس منها :

ق .القديس ابروتيوس "ان شرف الكهنوت عظيم لكن إن أخطأ الكهنة فهلاكهم فظيع"

"لا يخلص الكاهن لأجل شرفه أنما إن سلك بما يليق بشرفهُ "

الزنار :- كان بمثابه منطقة للرداء.

والمنطقة فى الكتاب المقدس تشير دائماً إلى الاستعداد والخدمة بحسب قول السيد المسيح

" طُوبَى لأُولَئِكَ الْعَبِيدِ الَّذِينَ إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُمْ يَجِدُهُمْ سَاهِرِينَ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَتَمَنْطَقُ وَيُتْكِئُهُمْ وَيَتَقَدَّمُ وَيَخْدُمُهُمْ."(لو12: 37).

فزنار الرداء يشير إلى خدمة السيد المسيح كرئيس كهنة تلك الخدمة التى تقوم بها لأجلنا أمام الله كل حين فهو الكاهن الأمين الكامل الذى فى أيام جسده أكمل الطاعة لمشيئه الأب... والأن هو مجده لازال يشفع فينا كل حين.. وبذلك يؤدى لنا الخدمات الشفاعية والرحمة المستمرة مستخدمًا وكلاؤه الذين أختارهم كهنه له.

أرادت الكنيسة أن تجعل من أولادهما متمثلين بسيدهم فتضع المعمد زناراً لتذكيره بأنه صار مكرسًا للرب ومميزاً وسط العالم وعليه أن يحيا متمنطقًا ساهرًا مستعدًا حتى يرث المُلك المُعد له منذ قديم الزمان.

حجرى جزع (خر28: 9-12)

" وَتَأْخُذُ حَجَرَيْ جَزْعٍ وَتُنَقِّشُ عَلَيْهِمَا أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.سِتَّةً مِنْ أَسْمَائِهِمْ عَلَى الْحَجَرِ الْوَاحِدِ، وَأَسْمَاءَ السِّتَّةِ الْبَاقِينَ عَلَى الْحَجَرِ الثَّانِي حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ.صَنْعَةَ نَقَّاشِ الْحِجَارَةِ نَقْشَ الْخَاتِمِ تُنَقِّشُ الْحَجَرَيْنِ عَلَى حَسَبِ أَسْمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. مُحَاطَيْنِ بِطَوْقَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ تَصْنَعُهُمَا.وَتَضَعُ الْحَجَرَيْنِ عَلَى كَتِفَيِ الرِّدَاءِ حَجَرَيْ تَذْكَارٍ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. فَيَحْمِلُ هَارُونُ أَسْمَاءَهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى كَتِفَيْهِ لِلتَّذْكَارِ. (خر28: 9-12).

يرى البعض إنه نقش أسماء أبناء يعقوب الاثنى عشر بما فيهم لاوى ويوسف والأرجح إنه سقط اسم يوسف واحلال اسمى أفرايم ومنسى ومكانه واسقاط لاوى أيضاً حيث كان هارون وخلفاؤه من رؤساء الكهنة ينوبون عن سبطهم ويمثلونه فى خدمتهم أمام الرب قد أمر الرب أن تنقش الحجرين محاطين يطوقين من ذهب تصنعهما أى أن الشخص الذى ينقش الحجارة الكريمة وهذه الصناعة تحتاج إلى مهارة وكان على النقاش أن يكتب اسماء الأسباط على الحجرين وكان الحجرين يوصنعان داخل إطارين من الذهب وتوضع هذه الحجاره على كتفى هارون.

تنقش اسماء شعب الله على كتفى رئيس الكهنة وهى محاطة ومثبته بالبر الالهى إذا أن طوقى الذهب يصيران كيتبن للحجرين وهنا نرى صورة لشخص ربنا يسوع المسيح رئيس الكهنة الأعظم وهو حامل شعبه أمام بقوته الغير المحدودة وهم على كتفيه موضوعات بالحق وثابتون على أساس بر الله الذى أعطاه لنا.

ويحمل الكاهن كل الشعب على كتفيه وهو أب للعالم كله ويقول عنه القديس يوحنا ذهبى الفم" الكاهن بما أنه نائب الله... فهو ملتزم أن يهتم بسائر البشر ...لأنه صار أباً للعالم كله" لذلك نجد أن صدرة الكاهن فى العهد الجديد يرسم عليها الاثنى عشر تلميذاً فى صفين عمودين حتى يشبه بالاباء الرسل والتلاميذ.وحجر الجزع بصفتهما من الأحجار الكريمة يشيران إلى كمالات المسيح وطوق الذهب وسلسلته يشيران إلى البر الإلهى والكتف تشير إلى القوه " أَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ" (إش 9: 6).إذا نرى أن اسماء شعب الله مثبته على كتفى الكاهن العظيم فى مجد كما لامه وهم على كتفيه موضوعون بالحق وثابتون على أساس بر الله وقد أكتسبوا كل جماله وبهائه.

صدرة القضاء (خر28: 15-30)

كانت الصدرة عن ذات مواد الرداء وكصنعه ومربوطة بالرداء لانزع عنه وربما تمثل أجمل ما قيل بل واعجب ما فيه بل ويمكن أعتباراباقى الثبات كقاعدة لها لتثبيتها فيها هى مصنوعة من نفس نسيج الرداء من الذهب والبوص المبروم والاسمانجونى والارجوان والقرمز لذلك أعتبرت من أهم أجزاء الملابس رئيس الكهنة لأنها تشمل على الأرويم والتميم اللذين كانت مقاصد الله وارادته تعلن بها **اسمائها:-**

1. ودعيت **صدرة** لأنها تثبت على صدر رئيس الكهنة.

2. دعيت **صدرة القضاء** لأنها تعلن قضاء الله وحكمه ومن ناحية أخرى تظهر سلطة رئيس الكهنة فى القضاء ولهذا تدعوا الكنيسة رئيس كهنتها أنه قاضى المسكونة إذا هى مستودع لروح المستقر فيها.

- **أحجار الصدرة وأحجار أبواب أورشليم السماوية.**

والبديع أننا نجد فى سفر الرؤيا أن أساسات المدينة العظيمة أورشليم السمائية النازله من عند الله المزينه باثنا عشر حجر كريم وعليهم أسماء رسل الخروف الإثنى عشر"وَسُورُ الْمَدِينَةِ كَانَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَسَاسًا، وَعَلَيْهَا أَسْمَاءُ رُسُلِ الْخَرُوفِ الاثْنَيْ عَشَرَ."(رؤ21: 14).

بينما نجد أسماء الأسباط مكتوبة على أبواب المدينة مع أختلاف بسيط فى ثلاثة منهما لكنها نفس العناصر. وكأن رئيس الكهنة يحمل على صدرته أساسات مدينة ومفاتيح أبوابها.

- **تثبيت الصدرة**

كانت الصدرة مثبتة على الرداء بإتقان تام وباحتياط مزدوج من أعلى ومن أسفل إذا يوضع على زواياها الأربع أربعة حلقات من الذهب ومن أعلى عن طريق حلقتى الرداء بواسطة سلسلتين من ذهب ومن أسفل إلى زنار الرداء بواسطة حلقات من ذهب وسلاسل مجدولة من ذهب وخيط أسمانجونى.

فلا يمكن أن تنزل إلى أسفل لأن السلاسل الذهبية ترفعهما إلى أعلى باستمرار والسلاسل مثبته عن طريق حلقات دائرية هى رمز لمحبة المسيح الابدية، ولايمكن أن ترتفع إلى فوق لأن الخيط الاسمانجونى يربطها بزنار الرداء.

- **وصف الصدرة (خر 28: 13-30)**

"وَتَصْنَعُ طَوْقَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ،وَسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. مَجْدُولَتَيْنِ تَصْنَعُهُمَا صَنْعَةَ الضَّفْرِ، وَتَجْعَلُ سِلْسِلَتَيِ الضَّفَائِرِ فِي الطَّوْقَيْنِ.«وَتَصْنَعُ صُدْرَةَ قَضَاءٍ. صَنْعَةَ حَائِكٍ حَاذِقٍ كَصَنْعَةِ الرِّدَاءِ تَصْنَعُهَا. مِنْ ذَهَبٍ وَأَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ تَصْنَعُهَا.تَكُونُ مُرَبَّعَةً مَثْنِيَّةً، طُولُهَا شِبْرٌ وَعَرْضُهَا شِبْرٌ.وَتُرَصِّعُ فِيهَا تَرْصِيعَ حَجَرٍ أَرْبَعَةَ صُفُوفِ حِجَارَةٍ. صَفٌّ: عَقِيق أَحْمَرَ وَيَاقُوتٍ أَصْفَرَ وَزُمُرُّدٍ، الصَّفُّ الأَوَّلُ.وَالصَّفُّ الثَّانِي: بَهْرَمَانٌ وَيَاقُوتٌ أَزْرَقُ وَعَقِيقٌ أَبْيَضُ.وَالصَّفُّ الثَّالِثُ: عَيْنُ الْهِرِّ وَيَشْمٌ وَجَمَشْتٌ.وَالصَّفُّ الرَّابِعُ: زَبَرْجَدٌ وَجَزْعٌ وَيَشْبٌ. تَكُونُ مُطَوَّقَةً بِذَهَبٍ فِي تَرْصِيعِهَا.وَتَكُونُ الْحِجَارَةُ عَلَى أَسْمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، اثْنَيْ عَشَرَ عَلَى أَسْمَائِهِمْ. كَنَقْشِ الْخَاتِمِ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى اسْمِهِ تَكُونُ لِلاثْنَيْ عَشَرَ سِبْطًا.«وَتَصْنَعُ عَلَى الصُّدْرَةِ سَلاَسِلَ مَجْدُولَةً صَنْعَةَ الضَّفْرِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ.وَتَصْنَعُ عَلَى الصُّدْرَةِ حَلْقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَجْعَلُ الْحَلْقَتَيْنِ عَلَى طَرَفَيِ الصُّدْرَةِ.وَتَجْعَلُ ضَفِيرَتَيِ الذَّهَبِ فِي الْحَلْقَتَيْنِ عَلَى طَرَفَيِ الصُّدْرَةِ.وَتَجْعَلُ طَرَفَيِ الضَّفِيرَتَيْنِ الآخَرَيْنِ فِي الطَّوْقَيْنِ،

وَتَجْعَلُهُمَا عَلَى كَتِفَيِ الرِّدَاءِ إِلَى قُدَّامِهِ.وَتَصْنَعُ حَلْقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَتَضَعُهُمَا عَلَى طَرَفَيِ الصُّدْرَةِ عَلَى حَاشِيَتِهَا الَّتِي إِلَى جِهَةِ الرِّدَاءِ مِنْ دَاخِلٍ.وَتَصْنَعُ حَلْقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَجْعَلُهُمَا عَلَى كَتِفَيِ الرِّدَاءِ مِنْ أَسْفَلُ مِنْ قُدَّامِهِ عِنْدَ وَصْلِهِ مِنْ فَوْقِ زُنَّارِ الرِّدَاءِ.وَيَرْبُطُونَ الصُّدْرَةَ بِحَلْقَتَيْهَا إِلَى حَلْقَتَيِ الرِّدَاءِ بِخَيْطٍ مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ لِتَكُونَ عَلَى زُنَّارِ الرِّدَاءِ، وَلاَ تُنْزَعُ الصُّدْرَةُ عَنِ الرِّدَاءِ.فَيَحْمِلُ هَارُونُ أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ عَلَى قَلْبِهِ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْقُدْسِ لِلتَّذْكَارِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا.وَتَجْعَلُ فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ الأُورِيمَ وَالتُّمِّيمَ لِتَكُونَ عَلَى قَلْبِ هَارُونَ عِنْدَ دُخُولِهِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَيَحْمِلُ هَارُونُ قَضَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى قَلْبِهِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا."(خر28: 13-30).

1.تصنع من الذهب.

2.تضع على الصدرة سلاسل مجدولة صنعة الضفر من ذهب النقى .

3. تضع على الصدره حلقتين من ذهب وتضعهما على الطرفى الصدرة.

4. تضع حلقتين من ذهب وتجعلهما على كتفى الرداء من أسفل قدامه.

5. يربطون الصدرة بخيط أسمانجونى لتكون على زنار الرداء ولاتنزع الصدرة على الرداء .

6. يحمل هارون اسماء بنى إسرائيل فى صدره القضاء على قلبه عند دخوله القدس.

توضع الصدره على الصدر الذى يشير إلى العواطف فإن كان المسيح يحمل شعبه على كتفيه أمام الله بقوته اللانهاية فإنه يحملهم أيضاً على قلبه بمحبته الأبدية فالقوه غير المحدودة المحبه الابديه تقترنان معاً فى تمثل المؤمنين أمام الله بواسطه رئيس الكهنة نحن محملون على قلب المسيح ومن ذا يستطيع أن يصل إلى أعماقه فإذا تفكرنا فى المحبة نتذكر كلمات الرسول " مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ ضِيْقٌ أَمِ اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟" (رو8: 35).

وما كان يمكن أن تنزع الصدرة من الأفود(**الرداء الكهنوتى**) إذا هى مربوطة بسلاسل الذهب وخيط الاسمانجونى وهكذا أسماء المؤمنين مرتبطة بخدمة المسيح الكهنوتية بالبر بلا إنفصال وهى رابطة أبدية كما ترمز إلى ذلك الحلقات المستديرة التى بلا نهاية فإذا كان المسيح قد أخذ على عاتقة قضيتنا فلن يطرحها أبداً.وهذا مايشبع قلوبنا فى وقت التجربة قد تصغر نفوسنا ولكن عندما نرفع عيونا إلى فوق نتشجع ونبتهج لأن مركزنا ثابت لايتزحزح وفى تلك الأوقات يأتى الشيطان ليحاربنا وما أجمل الارتباط بين الصدرة والكتفين فكل حركة من حركات كتفى رئيس الكهنة كانت تؤثر على الصدرة وكل نبضة من نبضات قلبهُ كانت تهز الصدرة وتنقل بواسطة السلاسل المجدولة إلى الكتفين وهذه دلالة عظيمة على قوة ذراع الرب .نلاحظ أن أسماء بنى إسرائيل كانت منقوشه على حجرى الجزى على الكتفين وهما كالاتى:-

على الكتف اليمنى:- رأوبين، شمعون،لاوى،يهوذا،دان،نفتالى .

على الكتف اليسرى:- جاد،أشير،يساكر،زبولون،يوسف،بنيامين.

أما فى الصدرة فكانت الاسماء منقوشة على الاحجار الكريمة فى أربعة صفوف حسب الأسباط وبحسب ترتيب الأسباط فى حلولهم حول خيمة الاجتماع وفى ارتحالهم تكون صفوف الأحجار هكذا:-

الصف الأول:- عقيق أحمر(يهوذا) ، ياقوت أصفر(يساكر) ، زمرد(زبولون).

الصف الثانى:- بهرمان (رأوبين) ، ياقوت أزرق (شمعون) ، عقيق أبيض(جاد).

الصف الثالث:-عين الهر(أفرايم) ، بشم(منسى) ، جمشت(بنيامين).

الصف الرابع:- زبرجد (دان) جزع-(أشير) ، بشب(نفتالى).

فى هذه الصدرة كان بنو إسرائيل ممثلين بترتيب مختلف وكان لكل واحد حَجرة الكريم الخاص به ومكان معين له وطريقة معينة لتميزه ولذلك يختلف الواحد عن الآخر دون منازعة منافسة بل فى اتحاد وانسجام تام هكذا فى أفراد الذين يكونون العهد الجديد وكنيسته كل مهم يعكس المسيح والمسيح يرى فى كل منهما بجمال خاص .

لاشك أن المؤمن الذى يسير فى أثر خطوات المسيح يجد أن تلك الاثار نقط دسماً لأن " كُلُّ سُبُلِ الرَّبِّ رَحْمَةٌ وَحَقٌّ لِحَافِظِي عَهْدِهِ وَشَهَادَاتِهِ."(مز25: 10).

والارجل المحتذيه باستعداد انجيل السلام تكون بلا شك مغموسة فى لزيت لأنها توصل خيرات النعمة أينما سارت وما أجمل تلك الأرجل على الجبال لأنها ببشائر الخلاص وبشائر الخيرات من أمكنه بعيدة من السماء "مَا أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَيِ الْمُبَشِّرِ، الْمُخْبِرِ بِالسَّلاَمِ، الْمُبَشِّرِ بِالْخَيْرِ، الْمُخْبِرِ بِالْخَلاَصِ، الْقَائِلِ لِصِهْيَوْنَ: «قَدْ مَلَكَ إِلهُكِ!" (أش 52: 7).

والأرجل المغموسة فى الزيت بإرشاد الروح القدس والمؤمن المغبوط هو فى أمان تام داخل مذابح حديد ونحاس كما أنه منفصل أنفصال تماماً عن الحاضر الشرير وتكون كل أيامه مهما طالت راحة وهناء وهذا يتفق مع قول الحكيم." طُوبَى لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَجِدُ الْحِكْمَةَ، وَلِلرَّجُلِ الَّذِي يَنَالُ الْفَهْمَ،لأَنَّ تِجَارَتَهَا خَيْرٌ مِنْ تِجَارَةِ الْفِضَّةِ، وَرِبْحَهَا خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ.هِيَ أَثْمَنُ مِنَ اللآلِئِ، كُلُّ جَوَاهِرِكَ لاَ تُسَاوِيهَا.فِي يَمِينِهَا طُولُ أَيَّامٍ، وَفِي يَسَارِهَا الْغِنَى وَالْمَجْدُ.طُرُقُهَا طُرُقُ نِعَمٍ، وَكُلُّ مَسَالِكِهَا سَلاَمٌ." (أم3: 13-17).

يذكر عن حجرى الجزع اللذين على كتفى رئيس الكهنة أنهما للتذكار وكذلك عن الأحجار المرصعة فى الصدرة فيقول الرب " فَيَحْمِلُ هَارُونُ أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ عَلَى قَلْبِهِ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْقُدْسِ لِلتَّذْكَارِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا. (خر28: 29).

والعيد الوحيد الذى من أعياد بنى إسرائيل به كلمه تذكار هو عيد الفصح ويكون لديهم أمرين هما:-

1. نجاتهم من الدينونة ومن عبودية مصر بواسطة دم الخروف.

2. ولهم مكانة أمام الله فى لمعان ومجد الأحجار بواسطه دم الخروف

والتذكار هنا دائماً أمام الرب وهى مرتبطة بخبز الوجوده " وَتَجْعَلُ عَلَى الْمَائِدَةِ خُبْزَ الْوُجُوهِ أَمَامِي دَائِمًا. "(خر25: 30). " فِي كُلِّ يَوْمِ سَبْتٍ يُرَتِّبُهُ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا، مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِيثَاقًا دَهْرِيًّا" (لا24: 8).

هى مرتبطة بالبخور العطر" وَتَصْنَعُ مَذْبَحًا لإِيقَادِ الْبَخُورِ. مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ تَصْنَعُهُ. "(خر30:1). وبالمحرقة والنار التى على المذبح.كلمة صدرة فى الأصل العبرانى لا تفيد موضع الصدر فقط ولكنها تفيد الحلية أو الزينة أيضاً وفى نبؤة ملاخى نجد الرب يدعو شعبه جواهر إذا يقول" وَيَكُونُونَ لِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَنَا صَانِعٌ خَاصَّةً، وَأُشْفِقُ عَلَيْهِمْ كَمَا يُشْفِقُ الإِنْسَانُ عَلَى ابْنِهِ الَّذِي يَخْدِمُهُ. "(ملا3: 17).

وذلك بسبب النعمة التى يعطيها لهم المسيح من خلال ارتباطهم به.والتذكار ليس للشعب فقط بل يقال أيضاً "للتذكار أمام الرب دائماً " فما كان يمكن يدخل هارون إلى القدس دون إن يضع أمام عينى الرب كل الكمال الذى تظهر فيه اسماء الشعب قدامه تعالى إذا تسطع الأحجار الكريمة أنوار المنارة فى القدس وضياء مجد الله المنبعث من بين الكروبين فى قدس الأقداس هكذا يوجد لنا تذكار دائم أمام الله فى شخص رئيس الكهنة العظيم الذى يقدمنا إليه فى كمال محبته وقوته لا معين بمجده ولا لوم فى قداسة ومبررين لأنه هو برنا وأقوياء لأنه هو قوتنا ولنا جمال وكمال هما جماله وبهائه وكماله.

كل هذا يحدث فى المسيح الذى هو "حى فى كل حين ليشفع فينا" عليه ذبيحة دائمه ونحن على أساسها مقبولين أمام الله المحبوب وكاملون فيه لأن هو برنا وقوتنا وسر الذى له المجد والعظمه والسجود والشكر.

الأوريم والتميم

" وَتَجْعَلُ فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ الأُورِيمَ وَالتُّمِّيمَ لِتَكُونَ عَلَى قَلْبِ هَارُونَ عِنْدَ دُخُولِهِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَيَحْمِلُ هَارُونُ قَضَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى قَلْبِهِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا. (خر28: 30). كان الله يعلن بهما مقاصده وإرادته. فيقدم المشورة الإلهية بواسطتهما ولا يعرف بالضبط طبيعة الأوريم والتميم لكننا سوف نعرض عدة إجتهادات **منها:-**

1. إنهما حجرين كريمين أحدهما مصقول والأخر غير مصقول ليدل الواحد منها على الايجاب والسلب.

2. إنهما قطعتين من الذهب أو الماس مكتوب على أحدهما نعم والأخرى لا أو أن نوراً كان يستطع عليهما فى حالة الايجاب.

3. قيل عنهما أنهما مادتين غير معروف نوعيتهما أعطاهما الله لموسى ومتى وضعهما الحبر الأعظم فى الصدرة أعلنت له إرادة الله بصوت مسموع.

4. يقول البعض أن الأحجار الكريمة التى توضع على الصدرة هى نفسها تعبر عن الأوريم والتميم حينما يسطع عليها الأنوار القدس بواسطة ضوءً باهرًا يتألق منها .

5. وأكثر الأراء قبولاً هو أن الأوريم والتميم كانوا قطعتين مقدستين تدل أحدهما على الايجاب والرضا والتأيد.

هما **يشيران** إلى الله ذاته لذلك قيل عنهما" تُمِّيمُكَ وَأُورِيمُكَ لِرَجُلِكَ الصِّدِّيقِ، الَّذِي جَرَّبْتَهُ فِي مَسَّةَ وَخَاصَمْتَهُ عِنْدَ مَاءِ مَرِيبَةَ " (تث33: 8). أى يخصان الله .ويرى القديس كيرلس الكبير" أن حجرى الأوريم والتميم بوضعهما فى وسط الأحجار الكريمة الاثنى عشر صدره رئيس الكهنة تلك التى كانت قطعة من ثيابه الخاصة أنما هى تشير إلى السيد المسيح الذى هو عمانوئيل إلهنا فى وسط تلاميذه الاثنى عشر القديسين وحيث إنه هو الاستعلان والحق."

- **طلب المشورة بالأوريم والتميم**

كان استخدام الأوريم والتميم فى معرفة إرادة الله فى مواقف هامة وتمس الأمور الكهنوتية السياسية.**نذكر منها:-**

1. يقول الله لموسى عن يشوع

" فَيَقِفَ أَمَامَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ فَيَسْأَلُ لَهُ بِقَضَاءِ الأُورِيمِ أَمَامَ الرَّبِّ. حَسَبَ قَوْلِهِ يَخْرُجُونَ، وَحَسَبَ قَوْلِهِ يَدْخُلُونَ، هُوَ وَكُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَهُ، كُلُّ الْجَمَاعَةِ "(عد27: 21).

وفى حرب الفلسطنيين مع شاول حيث خاف وأضطرب قلبه جداً "فَسَأَلَ شَاوُلُ مِنَ الرَّبِّ، فَلَمْ يُجِبْهُ الرَّبُّ لاَ بِالأَحْلاَمِ وَلاَ بِالأُورِيمِ وَلاَ بِالأَنْبِيَاءِ" (1صم 28: 6).

وأيضاً فى سفر عزرا" وَقَالَ لَهُمُ التِّرْشَاثَا أَنْ لاَ يَأْكُلُوا مِنْ قُدْسِ الأَقْدَاسِ حَتَّى يَقُومَ كَاهِنٌ لِلأُورِيمِ وَالتُّمِّيمِ. "(عز 2: 63).

كلمة أوريم معناها أنوار إذا هى صيغة الجمع المستعملة عادة للنور ،
وكلمة تميم معناها كمالات وقد وردت فى الترجمة السبعينية (الإعلان) والحق وهذا يوجه أفكارنا فى الحال إلى شخص الرب يسوع المسيح الذى فيه الأنوار وكل الكمالات ، وكل النعمة والحق هو النور وهو بهاء مجد الله وهو وحده الذى أعلن لنا الأب .

وكان رئيس الكهنة يضع الأوريم والتميم فى صدرته هو الواسطة لإظهار أفكار الله ومقاصدة الرب يسوع المسيح رئيس الكهنة العظيم إذا هو النور يعلن لقديسيه كل أفكاره.

- **أوريمى وتميمى فى العهد الجديد**

جعل الله روحه القدوس الناطق فى الأنبياء يستقر فى كل افراد الكنيسة المقدسة فلم يعد هناك فرداً واحداً له أوريم وتميم على صدره بل كل فرد له أوريمًا وتميمًا داخل قلبه لبس خارجه فأعطانا الروح النبوة وجعل كلمته ترشدنا وتعزينا داخلنا تحكم خطواتنا.. وتنير سبلنا.

إنها نعمة العهد الجديد الذى لا يعبر عنها..جعلتنا نتمتع بسماع صوت مشورته على المذبح المقدس الذى تحبه الكنيسة أن تدعوه**" الناطق السمائى"** وايضاً نسمع صوته من خلال قراءات الكنيسة التى تحب الكنيسه أن تدعوها فم المسيح فنسمع ما تسرع إليه قلوبنا.. وأيضاً أعطانا أباء مرشدين نلتمس منهما تأيد الصوت الداخلى حقاً أنها أحسانات العهد الجديد حيث التمتع الكامل بالأوريم والتميم الداخلى الذى يجعل أبناء العهد الجديد يعرفون الحق وكيف يميزون بين الأمور المتخالفة .

جبة الرداء

"وَتَصْنَعُ جُبَّةَ الرِّدَاءِ كُلَّهَا مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ،وَتَكُونُ فَتْحَةُ رَأْسِهَا فِي وَسَطِهَا، وَيَكُونُ لِفَتْحَتِهَا حَاشِيَةٌ حَوَالَيْهَا صَنْعَةَ الْحَائِكِ. كَفَتْحَةِ الدِّرْعِ يَكُونُ لَهَا. لاَتُشَقُّ."**(خر28: 31- 32).**

الجبه ثوب واسع طويل يصل إلى القدمين بدون أكمام وتنتهى أذياله برمانات من أسمانجونى وارجوان، وترمز وجلاجل من الذهب الخالص وتسمى جبه الرداء يلبس الرداء فوقها.. وكانت كلها من اسمانجونى أزرق سماوى أشاره إلى صفه السماوية لرئيس الكهنة التى تناسب مع رسالة الكهنوت.

- **برمانات وجلاجل**

"وَتَصْنَعُ عَلَى أَذْيَالِهَا رُمَّانَاتٍ مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوانٍ وَقِرْمِزٍ، عَلَى أَذْيَالِهَا حَوَالَيْهَا، وَجَلاَجِلَ مِنْ ذَهَبٍ بَيْنَهَا حَوَالَيْهَا.جُلْجُلَ ذَهَبٍ وَرُمَّانَةً، جُلْجُلَ ذَهَبٍ وَرُمَّانَةً، عَلَى أَذْيَالِ الْجُبَّةِ حَوَالَيْهَا.فَتَكُونُ عَلَى هَارُونَ لِلْخِدْمَةِ لِيُسْمَعَ صَوْتُهَا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْقُدْسِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَعِنْدَ خُرُوجِهِ، لِئَلاَّ يَمُوتَ(خر 28: 33-35).

الجبه توضع على أذيالها رمانات وهى عبارة عن كرات صغيرة مصنوعة من خيوط مجدولة ملونة ذات الألوان البديعة التى للرداء.. وجلاجل هى أجراس صغيرة من الذهب وكانت الرمانات والجلاجل توضع حول ذيل الجبة ويقال إن عدد هذه الرمانات نحو 72.

الأجراس هى تمثل الخلاص وعظمة التدبير أما الرمانات هى تشير إلى المدن التى يبشر فيها بالانجيل أما البلورات الذهبية محفورة عليها قدس للرب " وَتَصْنَعُ صَفِيحَةً مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَتُنَقِّشُ عَلَيْهَا نَقْشَ خَاتِمٍ: «قُدْسٌ لِلرَّبِّ» (خر28: 36).

فتمثل المسيح سراً كما جاء فى انجيل يوحنا "أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي نَامُوسِكُمْ:أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟إِنْ قَالَ آلِهَةً لأُولئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللهِ، وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ،فَالَّذِي قَدَّسَهُ الآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ، أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ، لأَنِّي قُلْتُ: إِنِّي ابْنُ اللهِ؟" (يو10: 34-36).

هذه الرمانات تشير إلى :-

1. **أرض الموعد** .. حين أرسل موسى النبى جواسيس إلى أرض الموعد أحضروا معهم تمر الرمان"وَأَتَوْا إِلَى وَادِي أَشْكُولَ، وَقَطَفُوا مِنْ هُنَاكَ زَرَجُونَةً بِعُنْقُودٍ وَاحِدٍ مِنَ الْعِنَبِ، وَحَمَلُوهُ بِالدُّفْرَانَةِ بَيْنَ اثْنَيْنِ، مَعَ شَيْءٍ مِنَ الرُّمَّانِ وَالتِّينِ." (عد13: 23).

ومن المعروف أيضاً عن الأرض الجيدة التى أدخلهم الرب إليها " أَرْضِ حِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ وَكَرْمٍ وَتِينٍ وَرُمَّانٍ. أَرْضِ زَيْتُونِ زَيْتٍ، وَعَسَل. " (تث 8:8).

2. **الحياه المثمره العاملة** .. يحتوى الرمان على حبات صغيرة يحيط بها سائل أحمر حلو المذاق قد تشير إلى مفعول دم الذبائح فى حياه الخاطئ وبالتالى التى ترمز إلى دم المسيح الذى يعطى حياه للعالم.

يرى القديس كيرلس"إن اللون الازرق يشير إلى عدم الفساد أى المسيح كما جاء فى سفر المزامير" كَهَنَتَهَا أُلْبِسُ خَلاَصًا، وَأَتْقِيَاؤُهَا يَهْتِفُونَ هُتَافًا. "(مز 132: 16).والرسالة إلى رومية "قَدْ تَنَاهَى اللَّيْلُ وَتَقَارَبَ النَّهَارُ، فَلْنَخْلَعْ أَعْمَالَ الظُّلْمَةِ وَنَلْبَسْ أَسْلِحَةَ النُّورِ.لِنَسْلُكْ بِلِيَاقَةٍ كَمَا فِي النَّهَارِ: لاَ بِالْبَطَرِ وَالسُّكْرِ، لاَ بِالْمَضَاجِعِ وَالْعَهَرِ، لاَ بِالْخِصَامِ وَالْحَسَدِ.بَلِ الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلاَ تَصْنَعُوا تَدْبِيرًا لِلْجَسَدِ لأَجْلِ الشَّهَوَاتِ." (رو13: 12-14).مثلما يشير اللون الازرق إلى السماء. وهو فى الجبة يشير إلى الطهارة والنقاوة السمائية يمثل هارون هنا السيد المسيح الذى لبس جسدنا

الانسانى حوله إلى عدم الفساد كما ورد فى" وَلِهذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْرُدُونَ يَسُوعَ، وَيَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لأَنَّهُ عَمِلَ هذَا فِي سَبْتٍ."(يو5: 16).

(ليسمع صوتها عند دخوله إلى القدس أمام لله وعند خروجه لئلا يموت) أى أنه إذا لم يسمع صوت الجلاجل أمام الله فإنه يموت وليس لكى يعلم الشعب إذا لم يمت وهكذا كان هارون يزود بالجلاجل الذهبية التى تعطى زينًا إلهيًا عذبًا عندما يدخل إلى القدس فلا يكون صوت خطواته مشوباً بشئ من العالم بل معلناً عن سلوك سماوى(لئل يموت) هكذا فى خروجة إلى المحله كانت خطواته تعلن نفس الحق ، فيكون سلوكه مباركًا فيه رئيس القداسة والسلام زيناً سماويًا عذبًا ألا يعطنا هذا رمزًا ضئيلاً لرئيس الكهنة العظيم ربنا يسوع المسيح عند دخوله إلى الأقداس وعند خروجه وهذان التعبيران يتحدثان عن زمنين مختلفين فقد دخل إلى الأقداس عندما صعد إلى السماء وقد سمع صوت الجلاجل فى يوم الخمسين فى الشهاده التى أعطاها روح الله على أفواه الرمل.

وكانت تلك الشهاده مقترنة أيضاً بثمر الروح فى حياه السلوك الذين أمنوا بواسطة تلك الشهاده وسيحدث نفس الشئ عند خروجه حيث ستأتى الشهادة والثمر أيضاً من المسيح فى صفته السماوية والرسول بطرس قد قرن الزمنين معاً حين قال للجمهور الذى اجتمع متجمعاً. "بَلْ هذَا مَا قِيلَ بِيُوئِيلَ النَّبِيِّ.يَقُولُ اللهُ: وَيَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَمًا." (أع2: 16،17).

فما رأوه بعيونهم لم يكن إلا عينه لما سيحدث عند خروج الكاهن العظيم بالبركة شعب القديم وفى ذلك يأتى الأرجوان والقرمز لأنهما سيرتبطان بأمجاد المسيح الملكية. أمجاد الكنيسة المكتسبة كأبن داود وابن الإنسان والفترتان عند دخوله وعند خروجه مفترنار بالمطر المبكر والمطر المتأخر "حْيِينَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ.فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُقِيمُنَا فَنَحْيَا أَمَامَهُ.لِنَعْرِفْ فَلْنَتَتَبَّعْ لِنَعْرِفَ الرَّبَّ. خُرُوجُهُ يَقِينٌ كَالْفَجْرِ. يَأْتِي إِلَيْنَا كَالْمَطَرِ. كَمَطَرٍ مُتَأَخِّرٍ يَسْقِي الأَرْضَ." (هو 6: 2،3).

صفيحة الذهب

تضع صفيحه من ذهب نقى وتنقش عليها نقش خاتم قدس للرب وتضعها على خيط أسمانجونى لتكون على العمامة إلى قدام العمامة تكون.فتكون على جبهة هارون، فيحمل هارون"وَتَصْنَعُ صَفِيحَةً مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَتُنَقِّشُ عَلَيْهَا نَقْشَ خَاتِمٍ: «قُدْسٌ لِلرَّبِّ».وَتَضَعُهَا عَلَى خَيْطٍ أَسْمَانْجُونِيٍّ لِتَكُونَ عَلَى الْعِمَامَةِ. إِلَى قُدَّامِ الْعِمَامَةِ تَكُونُ.فَتَكُونُ عَلَى جَبْهَةِ هَارُونَ، فَيَحْمِلُ هَارُونُ إِثْمَ الأَقْدَاسِ الَّتِي يُقَدِّسُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ، جَمِيعِ عَطَايَا أَقْدَاسِهِمْ. وَتَكُونُ عَلَى جَبْهَتِهِ دَائِمًا لِلرِّضَا عَنْهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ." (خر28: 36-38).

كان غطاء رأس رئيس الكهنة يسمى العمامة وكانت تصنع من البوص والبوص هو رمز البر فالبر يتوج رأس رئيس الكهنة الله وفى أحدى رؤى زكريا النبى رأى يهوشع الكاهن العظيم لابسًا ثيابًا قذرة وواقفًا قدام ملاك الرب، أشاره إلى حالة الفساد الأدبى التى كان الشعب عليها. ولكن نعمة الله تتداخل وتواجه الخصم وتنزع الثياب القذرة ويقول الرب " أنظر قد ذهبت عنك اثمك " وليس ذلك

فقط بل تأكيد للوعد يرد الشعب إلى مركزه الكهنوتى الطاهر يقول الرب " (زك3: 5).هكذا يرى الشعب فى شخص رئيس الكهنة قائماً أمام الرب مسربلاً ومتوجاً بالبر.وكانت توضع على العمامة إلى قدام ، بواسطة خيط إسمانجونى. صفيحة من ذهب نقى منقوش عليها عميقاً كنقش الخاتم" قدس للرب " وتكون على جبهة هارون ويا لها من عباره قصيره تحوى مجلداً من الحق! كم هى معبرة عمن له وحدة الحق فى لبسها رئيس الكهنة الحقيقى الرب يسوع المسيح.

الجبهة هى بنوع خاص من الإنسان الذى يرسم عليه فكره وغرضه واتجاهه فهناك تظهر الإرادة العاصية كما يقول الله الأمة المرتده " فَامْتَنَعَ الْغَيْثُ وَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ مُتَأَخِّرٌ. وَجَبْهَةُ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ كَانَتْ لَكِ. أَبَيْتِ أَنْ تَخْجَلِي. (إر3:3). وأيضاً " لكِنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَسْمَعَ لَكَ، لأَنَّهُمْ لاَ يَشَاؤُونَ أَنْ يَسْمَعُوا لِي. لأَنَّ كُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ صِلاَبُ الْجِبَاهِ وَقُسَاةُ الْقُلُوبِ.هأَنَذَا قَدْ جَعَلْتُ وَجْهَكَ صُلْبًا مِثْلَ وُجُوهِهِمْ، وَجَبْهَتَكَ صُلْبَةً مِثْلَ جِبَاهِهِمْ،قَدْ جَعَلْتُ جَبْهَتَكَ كَالْمَاسِ أَصْلَبَ مِنَ الصَّوَّانِ، فَلاَ تَخَفْهُمْ وَلاَ تَرْتَعِبْ مِنْ وُجُوهِهِمْ لأَنَّهُمْ بَيْتٌ مُتَمَرِّدٌ»(حز 3: 7-9).أيضاً "لِمَعْرِفَتِي أَنَّكَ قَاسٍ، وَعَضَلٌ مِنْ حَدِيدٍ عُنُقُكَ، وَجَبْهَتُكَ نُحَاسٌ" (أش 48: 4).

وأشر أنواع البرص ما كان يظهر فى الرأس "فَهُوَ إِنْسَانٌ أَبْرَصُ. إِنَّهُ نَجِسٌ. فَيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. إِنَّ ضَرْبَتَهُ فِي رَأْسِهِ." (لا13: 44).إن الارادة العاصية التى فى طبيعتنا الساقطة تظهر نفسها بطريقتين :-

1. الانغماس فى شهوات الجسد. 2. عدم خضوع الفكر والذهن لكلمة الله.

وبرص الجبهة هو من النوع الثانى الذى نشاهد الكثير منه فى وقتنا الحاضر فالناس يظنون أن عقولهم وشفاهم ملكهم الخاص ولسان حالهم"الَّذِينَ قَالُوا: «بِأَلْسِنَتِنَا نَتَجَبَّرُ. شِفَاهُنَا مَعَنَا. مَنْ هُوَ سَيِّدٌ عَلَيْنَا؟» (مز12: 4).

وكم من الأفكار المنحرفة والتعاليم الكاذبة والاعتراضاً الكفرية الباطلة تنشر حولنا وارتد الحق إلى الوراء والعدل يقف بعيداً.. فصار الصدق معدوماً." وَقَدِ ارْتَدَّ الْحَقُّ إِلَى الْوَرَاءِ، وَالْعَدْلُ يَقِفُ بَعِيدًا. لأَنَّ الصِّدْقَ سَقَطَ فِي الشَّارِعِ، وَالاسْتِقَامَةَ لاَ تَسْتَطِيعُ الدُّخُولَ.وَصَارَ الصِّدْقُ مَعْدُومًا، وَالْحَائِدُ عَنِ الشَّرِّ يُسْلَبُ. فَرَأَى الرَّبُّ وَسَاءَ فِي عَيْنَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ عَدْلٌ. (أش 59: 14،15).

ما هذه الصحيفة الذهبية إلا الأعلان عن السيد المسيح الذى هو البكر الذى تقبله الآب نيابة عنا لقد قدس الأب باسمنا حياتنا لكى نصير نحن أيضاً مقدسين فيه إذا يقول: " من أجلهم أقدس ذاتى لكى يكونوا هم أيضاً مقدسين فى الحق" يدخل الكاهن إلى الهيكل العرش الإلهى ليس عن بر فيه ولا من جل جهاده الذاتى وانما مختفياً فى ذاك الذى هو موضع سرور الأب، المسيا سر تقديسه.يقول القديس ذهبى الفم "حين ننظر الكاهن مقدم الذبيحة، تأمل يدَّ السيد المسيح ممتدة بنوع غير ملحوظ"

كما يقول أمبروسيوس "أمن إذن أن الرب يسوع هو الحاضر."

القميص المخروم

القميص هو القطعة الداخلية من ثياب رئيس الكهنة التى كان يرتديها فوق جسده مباشرة. كان القميص من كتان نقى...مخرماً كصنعة الشبكة ومزخرفة باشتعال الإبرة وكانت الجبة الأسمانجونية والرداء الفاخر ذو الأحجار الكريمة تغطيان هذا القميص عدا الأذرع فهو ثوب بسيط رغم أنه ضمن المجد البهاء.

يظهر على الذرعين والقدمين هذا القميص وإن كانت هذه الجبه تشير إلى القلب السماوى الداخلى فإن القميص الكتانى المنسوج **يشير** إلى الحياة الطاهرة النقية الملائكية...التى تعمل فى الداخل لكنها تظهر على الذراعين أى تنعكس على التصرفات الخارجية...كما تظهر تحت الحقوين حتى القدمين وكأن الطهارة أيضاً تغطى مسلك الانسان(القدمين) أينما سار يسلك بنقاوة إذا كان القميص من الداخل وفوقه الجبه والرداء ذات الالوان المبهرة والخامات الفاخرة. فهو **يرمز** إلى أن شخص ربنا يسوع المسيح مع جلاله الفائق المعرفه الذى لم يحسب خلسة ان يكون مساوياً لله" الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا للهِ." (فى2: 6).

- **معنى قميص مخرم** ربما يرجع هذا إلى سببين هما:-

أولا:- أراد الله بذلك أن يحول دون نضح جسم هارون بالعرق... الأمر الذى يشير إلى عدم صدور أى شئ ناتج عن الجسد. بل يقف فى وقار والجمال وله رائحة ذكيه أمام الله.

ثانياً:- الخروم تظهر شيئًا بسيطًا من وراءها والمسيح أخفى مجد لاهوته إذ كان يظهر عن مجد لاهوته الشئ البسيط.كلمة قميص هى التى نجدها فى"وَصَنَعَ الرَّبُّ الإِلهُ لآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا." (تك3: 21).بسبب عصيانهما صارا فى حالة العرى والخزى وطريقتهما الخاصة لإخفاء خزيما لم تجد نفعاً.

لقد ظهرت مقدرة الإنسان على الاختراع الأول مرة بسبب الخطية إذا ابتدع طريقة بها يسكن ضميره المضطرب ويخفى خجله عن رفيقه ولكن مآزر أوراق التبن لم تنفع عندما اظهر الله حضوره فى الجنه وهكذا ثياب التدين التى يخزعها الانسان ليخفوا بها طبيعة الخطية.

القميص والبر

يظهر أمام الله متسربلاً بالبر.. فهو إشاره للنقاوة الداخلية التى تؤهلنا للوقوف أمام الله... ولا يوجد بار واحد كامل قدوس سوى القدوس البار عند الآب هو يسوع المسيح وكثيراً مانجد لقب البار يطلق على شخص ربنا يسوع المسيح.

فقد شهد عنه بيلاطس"فَخَرَجَ بِيلاَطُسُ أَيْضًا خَارِجًا وَقَالَ لَهُمْ: «هَا أَنَا أُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً». (يو19: 4). وقيل عنه أيضاً:" فَلَمَّا رَأَى بِيلاَطُسُ أَنَّهُ لاَ يَنْفَعُ شَيْئًا، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَحْدُثُ شَغَبٌ، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ الْجَمْعِ قَائِلًا: «إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هذَا الْبَارِّ! أَبْصِرُوا أَنْتُمْ!" (مت 27: 24).وامرأه بيلاطس ارسلت تقول "وَإِذْ كَانَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ قَائِلَةً: «إِيَّاكَ وَذلِكَ الْبَارَّ، لأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ» " (مت 27: 19).وقائد المائة الأممى هو أول من مجد الله بعد أن أسلم الرب يسوع المسيح قائلاً بالحقيقة "فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ، مَجَّدَ اللهَ قَائِلًا: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هذَا الإِنْسَانُ بَارًّا!» " (لو 23: 47) .

أمام هذه الشهادات عن بر رئيس الكهنة يثق أن لنا شركة فى بره ولا يوجد بر حقيقى إلا مصدره البار الحقيقى

يقول العلامة أوريجانوس" أود مقارنة المأساة التى لبسها الإنسان الأول عندما أخطأ بتلك التى للقداسة والإيمان...فقد قيل أن الرب الاله صنع لادم وامرأته أقمصة من الجلد وألبسهما وهذه الأقمصة من الجلد مأخوذه من الحيوانات نتفق مع الخاطئ إذا كانت رمزًا للموت الناجم عن الخطيه وعن سقوطه وفناء جسده.. ولكن فى ملابس رئيس الكهنة نجد فيها الجمال والشر وعدم الفناء" لا يظهر خزيك" وهكذا نلبس المسيح يبتلع المائت من الحياه"فَإِنَّنَا نَحْنُ الَّذِينَ فِي الْخَيْمَةِ نَئِنُّ مُثْقَلِينَ، إِذْ لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا، لِكَيْ يُبْتَلَعَ الْمَائِتُ مِنَ الْحَيَاةِ." (2كو5: 4).

فى الواقع ما كان لرئيس الكهنة أن يتسربل بثيابه الفاخرة لولا النقاوة الداخلية المرموز إليها بقميص الكتان المخرم والسيد المسيح له المجد والعظمة قيل أنه أجتاز تجارب متعدده من أهله الذين طردوه وأرادوا أن يرجموه وتجارب من الشيطان على الجبل فاثبت فيها كلها أهليته الكاملة لأن يشغل بالقيامة من الاموات مركز رئيس الكهنة إذا أظهر برًا وقداسة ونعمة وعطفًا تليق برئيس الكهنة الرحيم الأمين فيما بعد.

يرى القديس كيرلس القميص الذى يلبسه الكاهن هو يشير إلى حقيقة أن المسيح يحمل أبناءه على كتفيه ونفس الفكرة هى مرتبطة بصورة النسر الذى يفرد جناحيه ويحمل عليهما فراخه كما يذكر" كَمَا يُحَرِّكُ النَّسْرُ عُشَّهُ وَعَلَى فِرَاخِهِ يَرِفُّ، وَيَبْسُطُ جَنَاحَيْهِ وَيَأْخُذُهَا وَيَحْمِلُهَا عَلَى مَنَاكِبِهِ،" (تث 2: 11)." كُنْتُ أَجْذِبُهُمْ بِحِبَالِ الْبَشَرِ، بِرُبُطِ الْمَحَبَّةِ، وَكُنْتُ لَهُمْ كَمَنْ يَرْفَعُ النِّيرَ عَنْ أَعْنَاقِهِمْ، وَمَدَدْتُ إِلَيْهِ مُطْعِمًا إِيَّاهُ." (هوشع 11: 4).

المنطقة

"وَتُخَرِّمُ الْقَمِيصَ مِنْ بُوصٍ، وَتَصْنَعُ الْعِمَامَةَ مِنْ بُوصٍ، وَالْمِنْطَقَةُ تَصْنَعُهَا صَنْعَةَ الطَّرَّازِ. " (خر28: 39). كانت المنطقة تصنع من ذات الرداء التى صنع منها الحجاب والشقق الداخلية ويذكر البوص أولاً الذى هو من البر وهذا يوافق ماجاء فى"وَيَكُونُ الْبِرُّ مِنْطَقَةَ مَتْنَيْهِ، وَالأَمَانَةُ مِنْطَقَةَ حَقْوَيْهِ. (أش11: 5).

والغرض من المنطقة هو تقوية الحقوين للخدمة لأجل عزلية العمل يحل قوه الجندى للثبات والمصارعة تتوقف على التصاق المنطقة بحقوية ولذلك يقول الكتاب المقدس"لِتَكُنْ أَحْقَاؤُكُمْ مُمَنْطَقَةً وَسُرُجُكُمْ مُوقَدَةً،" (لو12: 35).ويقول لنا معلمنا بطرس " لِذلِكَ مَنْطِقُوا أَحْقَاءَ ذِهْنِكُمْ صَاحِينَ، فَأَلْقُوا رَجَاءَكُمْ بِالتَّمَامِ عَلَى النِّعْمَةِ الَّتِي يُؤْتَى بِهَا إِلَيْكُمْ عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (1بط 1: 13).

لأن الذى يترك ثيابه محلولة وحقوية غير ممنطقين فلن يتقدم فى السير ولن يستطع خيط فكره حواسة خصوصاً فى العالم وضع فى الشرير وهو يحتاج إلى حراسة ويقظة.

- **التمنطق**

هو عمل العبيد الذين يخدمون سادتهم...وكأن الكاهن فى خدمته يشعر أنه أدم لابناء سيده... وليس رئيس عليهم أو متسلطاً ونتذكر القديس أغسطينوس وهو يصلى من أجل شعبه ورعيته إذ يقول" أطلب إليك من أجل سادتى عبيدك" ونلاحظ أن:-

1. التمنطق يشير إلى عمل الجندية فالكاهن والخادم كجندى صالح للمسيح يجاهد روحياً .
2. التمنطق هو عمل المسافرين استعداد للرحيل فيشعر الخادم إنه غريب على الأرض ولا يطلب الارضيات.
3. التمنطق هو عمل الراعى الساهر على قطيعه.

- **منطقه مختفية**

أنظر إلى رئيس الكهنة وهو يختفى تحت ثياب المجد والبهاء منطقة ليحفظ نفسه باجتهاد فى دعوته ويكمل خدمته بدون كسل وهذا ما رأيناه فى رب المجد يسوع وهو يخلع ثيابه ويأخذ منشفة ويأتزر بها "قَامَ عَنِ الْعَشَاءِ، وَخَلَعَ ثِيَابَهُ، وَأَخَذَ مِنْشَفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا" **(يو13: 4) .**

إن قميص الكتان والمنطقة هما ضمن ثياب المجد والبهاء لا بنقصان فى الأهمية عن الرداء البهى بصدرته ذات الأحجارالكريمة نعم أنهما يعبران عن البر والحق الذين يمثلون أهم مؤهلات الكاهن.

القلانس

هى لباس الرأس للكهنة وهى تختلف عن عمامة الكهنة ويرجع انها كانت لفائف كبيره من الكتان النقى تلف كعصائب حول رئيس الكهنةويتضح ذلك فى القول " وَتُنَطِّقُهُمْ بِمَنَاطِقَ، هَارُونَ وَبَنِيهِ، وَتَشُدُّ لَهُمْ قَلاَنِسَ.فَيَكُونُ لَهُمْ كَهَنُوتٌ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً. وَتَمْلأُ يَدَ هَارُونَ وَأَيْدِيَ بَنِيهِ." (خر29: 9)

وهى تغير معنى التزين كما يستفاد من القول"فَرَحًا أَفْرَحُ بِالرَّبِّ. تَبْتَهِجُ نَفْسِي بِإِلهِي، لأَنَّهُ قَدْ أَلْبَسَنِي ثِيَابَ الْخَلاَصِ. كَسَانِي رِدَاءَ الْبِرِّ، مِثْلَ عَرِيسٍ يَتَزَيَّنُ بِعِمَامَةٍ، وَمِثْلَ عَرُوسٍ تَتَزَيَّنُ بِحُلِيِّهَا" (أش61: 10).

تغطيه الرأس تفيد الخضوع والاعتراف بالوجود فى حضرة من له سلطان واليهود إلى يومنا هذا يغطون رؤوسهم فى المجامع واليهودى المدقق إذا ما فتح التوراة سارع إلى تغطية رأسه.

المركز الكهنوتى هو مركز الخضوع لإرادة الله والشعور الدائم بحضوره ويا له من أمتياز ! لقد صيرنا الله مبررين وكاملين فى المسيح يسوع واجعلنا له ملوكاً وكهنة ويجب أن نعيش فى الخضوع للرب فى كل شئ كرأسنا الوحيد فى ملابس الكاهن من رأسه تعلن عن بر الإيمان وطاعة الإيمان عوضاً عن الإرادة الجسدية والذهن الغير خاضع إذا عتقنا من الخطية صرنا عبيداً للبر – عبيداً لله "وَإِذْ أُعْتِقْتُمْ مِنَ الْخَطِيَّةِ صِرْتُمْ عَبِيدًا لِلْبِرِّ.أَتَكَلَّمُ إِنْسَانِيًّا مِنْ أَجْلِ ضَعْفِ جَسَدِكُمْ. لأَنَّهُ كَمَا قَدَّمْتُمْ أَعْضَاءَكُمْ عَبِيدًا لِلنَّجَاسَةِ وَالإِثْمِ لِلإِثْمِ، هكَذَا الآنَ قَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ عَبِيدًا لِلْبِرِّ لِلْقَدَاسَةِ.لأَنَّكُمْ لَمَّا كُنْتُمْ عَبِيدَ الْخَطِيَّةِ، كُنْتُمْ أَحْرَارًا مِنَ الْبِرِّ.فَأَيُّ ثَمَرٍ كَانَ لَكُمْ حِينَئِذٍ مِنَ الأُمُورِ الَّتِي تَسْتَحُونَ بِهَا الآنَ؟ لأَنَّ نِهَايَةَ تِلْكَ الأُمُورِ هِيَ الْمَوْتُ.وَأَمَّا الآنَ إِذْ أُعْتِقْتُمْ مِنَ الْخَطِيَّةِ، وَصِرْتُمْ عَبِيدًا للهِ، فَلَكُمْ ثَمَرُكُمْ لِلْقَدَاسَةِ، وَالنِّهَايَةُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. (رو 6: 18،22).

وقد نجد فى(1كو11: 3-7)" وَلكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُل هُوَ الْمَسِيحُ، وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ، وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ.كُلُّ رَجُل يُصَلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ وَلَهُ عَلَى رَأْسِهِ شَيْءٌ، يَشِينُ رَأْسَهُ.وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغَطًّى، فَتَشِينُ رَأْسَهَا، لأَنَّهَا وَالْمَحْلُوقَةَ شَيْءٌ وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ.إِذِ الْمَرْأَةُ، إِنْ كَانَتْ لاَ تَتَغَطَّى، فَلْيُقَصَّ شَعَرُهَا. وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُقَصَّ أَوْ تُحْلَقَ، فَلْتَتَغَطَّ.فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ لِكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ" .

تعليمات صريحة للرجل لا ينبغى أن يغطى رأسه وذلك لأن رأس كل رجل هو **المسيح** فينبغى أن يظهره و(لا يخفيه لأنه "كُلُّ رَجُل يُصَلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ وَلَهُ عَلَى رَأْسِهِ شَيْءٌ، يَشِينُ رَأْسَهُ." (1 كو 11: 4) وأيضاً "فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ لِكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ. (1 كو 11: 7) أما المرأة فينبغى أن تغطى رأسها فى الإجتماع لأن (رأس المرأه هو الرجل) وحيث الرب حاضر يجب أن تختفى رئاسة الرجل"

يرى القديس كيرلس إن غطاء الرأس هو يشير إلى معنى العسكرية والجهاد وهو يشير إلى يمين السيد المسيح فى نضاله وكفاحه فى سبيل تحرير أسرى الخطية ويجب على أبناء هارون ان يكون

لهم أيضاً غطاء الرأس والخرام لأن جماعة الكهنوت كلها تشترك فى تحقيق نفس الأهداف.إن السيد المسيح هو محور تفكيرنا وفهمنا للكهنوت اليهودى بإعتبار أن الأخير هو الأساس للكهنوت المسيحى . هذا ما يوضحه القديس كيرلس فى شرحه الطقس اليهودى فى رسامة وتكريس الكهنة.

سراويل الكتان

تصنع لهم " وَتَصْنَعُ لَهُمْ سَرَاوِيلَ مِنْ كَتَّانٍ لِسَتْرِ الْعَوْرَةِ. مِنَ الْحَقَوَيْنِ إِلَى الْفَخْذَيْنِ تَكُونُ.فَتَكُونُ عَلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ عِنْدَ دُخُولِهِمْ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، أَوْ عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ إِلَى الْمَذْبَحِ لِلْخِدْمَةِ فِي الْقُدْسِ، لِئَلاَّ يَحْمِلُوا إِثْمًا وَيَمُوتُوا. فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. (خر28: 42،43).

فالسراويل الكتان كاننوا يلبسونها بصفة عادية عند دخولهم إلى خيمة الإجتماع أو إقترابهم إلى مذبح النحاس للخدمة فى القدس حيث نقرأ (يلبس الكاهن ثوبه من كتان ويلبس السراويل من كتان على جسده ويرفع الرماد.

لقد كانت أول نتيجة لدخول الخطية هو إكتشاف الإنسان أنه عريان ومن ثم دب الشعور بالخجل فى نفسه واتجه تفكيره إلى إختراع لتهدئة ضميره وإخفاء عريه عن رفيقه قيل التفكير فى عدم قدرته للوقف على حضره الله وهذا هو حال الانسان الأن فالغرض الأول أمامه هو الظهور بمظهر حسن أمام الأخرين .

تغطيه الحقوين أى أن كل قوى الطبيعة تغطى وتختفى كما كسر حق فنخذه يعقوب فى مصارعته مع الملاك وهذه السراويل من كتان كان يحتاج إليها الكهنة الأخص عند دخولهم إلى خيمة الاجتماع أو عند إقترابهم إلى المذبح للخدمة لأنه كلما دنا الإنسان من محضر الله وازداد شعوره بإثمه شكر الله لأنه أعد العدة لستره العورة ولئلا يحملوا إثماً ويموتوا وهناك بر الله بالإيمان إلى كل وعلى كل الذين يؤمن وهذا البر أساسه هو دم المسيح ونحن متربرون الأن بدمه.

ولكى يتمتع الخاطئ بالسلام التام لا يحتاج أن يعرف أنه قد سمح بخطاياه العديده فقط بل يحتاج إلى أن يعرف أن شر قلبه وفساد طبيعته قد انتهى ذكرهما من أمام الله إلى الأبد ومسألة ستر العورة قد سويت تماماً والإ فلا ثقه للاقتراب إلى حضرة ولا عبادة بقلب صادق يمكن تقديمها إليه تعالى.هكذا نرى أن الثياب الكهنوتية التى من بوص-النقية الناصعة البياض تشير إلى كل إنسان مؤمن ويجاهد باستمرار وحريص على خلاص نفسه فى المسيح وهنا يتبرر المسيح الذى هو برنا الحقيقى

قميص المسيح

1. **آباء الكنيسة يرون قميص المسيح**

أ- من الكتان :- والكتان من الأرض هو يشير إلى الطبيعة الأرضية للرب يسوع.

ب- منسوجًا من فوق :- أشارة إلى الطبيعة الإلهية التى من فوق.

2. **قميص غير منقسم** :- أشارة إلى المسيح غير المنقسم.

3. **القميص :-** يشير إلى التجسد الإلهى من العذراء مريم.

4. يرى القديس كيرلس الاسكندرى إن ملابس المسيح هى أشارة إلى أنهم قسموا الملابس إلى أربعة أجزاء لكنهم احتفظوا بقطعة واحدة أشارة إلى قطعة خلصت أجزاء العالم الأربعة. فكان أجزاء العالم الأربعة قسمت بينهم.

5. **قميص المسيح**:- يُشير إلى وحدة الكنيسة ويقول هيرونيموس" لقد مزق الشرق قميص الرب غير المنقسم والمنسوج من فوق إلى قطع "

6. **قميص المسيح** – بحسب القديس أغسطينوس – يشير إلى الوحدة وتظهر هذه الوحدة من خلال المحبة.وعبارة " منسوجًا من فوق بدون خياطة هى تشير إلى المحبة والوحدة :-

ومن شروط هذه المحبة :-

أ- فائقة :- تشير إلى طريق أفضل" لأَنَّنَا جَمِيعَنَا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضًا اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ، يَهُودًا كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ، عَبِيدًا أَمْ أَحْرَارًا، وَجَمِيعُنَا سُقِينَا رُوحًا وَاحِدًا. " (1كو12: 13). كمحبة المسيح الفائقة .

" وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ. " (أف3: 19).

ب- غير مخاط :- لأن المحبة لا تنحل بالمرة

ج- كله :- هى إشارة إلى المحبة غير المنقسمة

يُسمى القديس أغسطينوس قميص المسيح " قميص المحبة "

•أريوس وقميص المسيح

فى الرؤيا التى رأها البابا بطرس أسقف الاسكندرية (ق3) وهو يصلي في حجرة سجنه ظهر له شاب في مقتبل العمر مُضيء الوجه وكان بثوب ممزق من فوق حتى القدمين. فعرفه بطرس وسأله متعجبًا " يا رب من الذي مزق القميص إلى نصفين ؟!

فأجاب:- أريوس قسمني. والآن أحترس أن تقبله في الجماعة فالقميص الممزق إشارة إلى الكنيسة المنقسمة.

•**البابا أثناسيوس والقميص الممزق** فى عام (333 م) كتب الرسالة الفصحية الخامسة التي احتوت على توجيهات رعويةوحذرا المسيحيين الذين يحتفلون كالوثنيين واليهود قائلاً : " نحن لا نقسم قميص المسيح لأننا في منزل واحد " وَيَكُونُ حِينَ يَقُولُ لَكُمْ أَوْلاَدُكُمْ: مَا هذِهِ الْخِدْمَةُ لَكُمْ؟ " (خر12: 26). نأكل الفصح الرب في الكنيسه (الجامعة)

وقال أيضًا عن اليهود والهراطقة " وذلك لأنهم قتلوا اللوغوس وبهذا مزقوا الثوب.

•**الكنيسة السريانية**

فُسر قميص المسيح بأنه إشارة إلى الكنيسه والوحدة والإيمان فأوسابيوس يقول " من يُقسم سيُقسم، ومن يُفرق سيُفرق . قميص المسيح لم يُمزق وبهذا لن تنقسم الكنيسة."

القديس أفرايم السرياني يشير إلى قميص المسيح على أنه الإيمان " قميصه الرائع الذي لم يُقسم منكم هو صورة الإيمان الذي يشير به الرسل في العالم بدون أن يقسموه. غير إن الملابس الأخرى التي قسموها تشير إلى الانشقاقات التي تحدث في رغبة المسيح. فالمؤمنون الحقيقيون سيطوبون من خلال سر القميص، أما صانع الانقسامات سيدانون خلال ملابسه المقسمة "

•**الآباء الكبادوك**

نرى أن القديس باسيليوس يستند إلى قول بولس الرسول "بَلِ الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلاَ تَصْنَعُوا تَدْبِيرًا لِلْجَسَدِ لأَجْلِ الشَّهَوَاتِ. " (رو13: 14) يشير إلى القميص يوضح وحدة الكنيسة والمسيح ذاته.

7. قميص المسيح قطع عادية من الثياب

بعض آباء الكنيسة وصفوا القميص على أنه قطعة عادية من الثياب ومن هؤلاء يوحنا ذهبي الفم " البعض يقولون إن الانجيلى يصف شكل القميص القصير فحيث أنهم في فلسطين ينسجون على الملابس عن طريق تركيب قطعتين مع بعض إلا أنه على العكس من ذلك فإن يوحنا يؤكد على أن القميص القصير هكذا صُنع، أى نُسبح من فوق"يرى ذهبي الفم هو أشارة إلى بساطة ملابس المسيح.

8. مفاهيم اخرى حول قميص المسيح

أ- قميص المسيح أشارة إلى انجيل المسيح غير المنقسم.

ب- ملابس المسيح المنقسمة- عند القديس أمبروسيوس- تشير إلى الحديث عن أفعاله ونعمته.

ج- الملابس المنقسمة للرب يسوع - عند كاسيودروس- هي أشارة إلى التفاسير الخاطئة للهراطقة."

د- الملابس الممزقة هي أشارة إلى الأسرار الالهية بينما القميص أشارة إلى الإيمان.

ه- قميص المسيح عند هيرونيموس أشارة إلى حياة البتولية.

أنواع الثياب والمعنى الروحى

(1) ثياب نزعها الشيطان :-

وجدت بعض الثياب نزعها الشيطان عن لابسيها.ناس كانوا يرتدون ثياب والشيطان سرق منهم هذه الثياب.

أ- ثوب البر الذي كان لأبوينا آدم وحواء:كانا يرتديا ثوب البر، ثوب البساطة، ثوب الطهارة، ثوب النقاء وكانا كلاهما عريانين ولم يخجلا واستطاع الشيطان أن يسرق هذا الثوب من أبونا آدم وأمنا حواء.

ب- ثوب المسافر إلى أريحا:هو الثوب الذى سرقه الشيطان

" فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «إِنْسَانٌ كَانَ نَازِلًا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا، فَوَقَعَ بَيْنَ لُصُوصٍ، فَعَرَّوْهُ وَجَرَّحُوهُ، وَمَضَوْا وَتَرَكُوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيْتٍ.فَعَرَضَ أَنَّ كَاهِنًا نَزَلَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ، فَرَآهُ وَجَازَ مُقَابِلَهُ.وَكَذلِكَ لاَوِيٌّ أَيْضًا، إِذْ صَارَ عِنْدَ الْمَكَانِ جَاءَ وَنَظَرَ وَجَازَ مُقَابِلَهُ.وَلكِنَّ سَامِرِيًّا مُسَافِرًا جَاءَ إِلَيْهِ، وَلَمَّا رَآهُ تَحَنَّنَ،فَتَقَدَّمَ وَضَمَدَ جِرَاحَاتِهِ، وَصَبَّ عَلَيْهَا زَيْتًا وَخَمْرًا، وَأَرْكَبَهُ عَلَى دَابَّتِهِ، وَأَتَى بِهِ إِلَى فُنْدُق وَاعْتَنَى بِهِ.وَفِي الْغَدِ لَمَّا مَضَى أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا لِصَاحِبِ الْفُنْدُقِ، وَقَالَ لَهُ: اعْتَنِ بِهِ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ أَكْثَرَ فَعِنْدَ رُجُوعِي أُوفِيكَ.فَأَيَّ هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةِ تَرَى صَارَ قَرِيبًا لِلَّذِي وَقَعَ بَيْنَ اللُّصُوصِ؟»" (لو10: 30-36).

ج- ثوب مريض كورة الجدريين:هو مريض كورة الجدريين الذين أتعبه الشيطان ولوثه فى عقلة فكان جالسًا وهو عريان

" وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ فَنَظَرُوا الْمَجْنُونَ الَّذِي كَانَ فِيهِ اللَّجِئُونُ جَالِسًا وَلاَبِسًا وَعَاقِلًا، فَخَافُوا. " (مر5: 15).

(2) ثياب ضعها الإنسان بنفسه

"فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ.وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ.فَنَادَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيْنَ أَنْتَ؟».فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ». " (تك3: 7- 10).

صنع آدم وحواء مآزر ليسترا بهما عريهما ولكن لم تسترهما .

(3) ثياب يجب أن نتركها من أجل تبعيتنا للسيد المسح

" خُيُوطُهُمْ لاَ تَصِيرُ ثَوْبًا، وَلاَ يَكْتَسُونَ بِأَعْمَالِهِمْ. أَعْمَالُهُمْ أَعْمَالُ إِثْمٍ، وَفَعْلُ الظُّلْمِ فِي أَيْدِيهِمْ." (أش59: 6).

أى لن يستطيعوا أن يستروا عريهم. كان لابد أن الله يتدخل.

(4) ثياب لابد أن نتركها محبة للمسيح

" وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بُيُوتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَدًا أَوْ حُقُولًا مِنْ أَجْلِ اسْمِي، يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ." (مت19: 29).

أ- ثوب يوسف تركه لأمرأة سيده فوطيفار وهرب من أجل طهارته وعفته "فَأَمْسَكَتْهُ بِثَوْبِهِ قَائِلَةً: «اضْطَجِعْ مَعِي!». فَتَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ وَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ.وَكَانَ لَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ إِلَى خَارِجٍ، "(تك 39: 12- 13).

ب- بارتيماوس ترك رداء التوسل ليتبع المسيح "وَجَاءُوا إِلَى أَرِيحَا. وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ أَرِيحَا مَعَ تَلاَمِيذِهِ وَجَمْعٍ غَفِيرٍ، كَانَ بَارْتِيمَاوُسُ الأَعْمَى ابْنُ تِيمَاوُسَ جَالِسًا عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي.فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ، ابْتَدَأَ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!»فَانْتَهَرَهُ كَثِيرُونَ لِيَسْكُتَ، فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيرًا: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!».فَوَقَفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى. فَنَادَوُا الأَعْمَى قَائِلِينَ لَهُ: «ثِقْ! قُمْ! هُوَذَا يُنَادِيكَ». " (مر10: 46: 49).

(5) ثياب يهبها الله للإنسان ولابد أن نرتديها

" فَالْبَسُوا كَمُخْتَارِي اللهِ الْقِدِّيسِينَ الْمَحْبُوبِينَ أَحْشَاءَ رَأْفَاتٍ، وَلُطْفًا، وَتَوَاضُعًا، وَوَدَاعَةً، وَطُولَ أَنَاةٍ، " (كو3: 12).

أ- ثوب آدم وحواء " وَصَنَعَ الرَّبُّ الإِلهُ لآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا." (تك3: 21).

ب- ثوب الابن الضال والحلة الأولى " فَقَالَ الأَبُ لِعَبِيدِهِ: أَخْرِجُوا الْحُلَّةَ الأُولَى وَأَلْبِسُوهُ، وَاجْعَلُوا خَاتَمًا فِي يَدِهِ، وَحِذَاءً فِي رِجْلَيْهِ، " (لو15: 22).

ج- ثوب يهوشع الكاهن العظيم "وَكَانَ يَهُوشَعُ لاَبِسًا ثِيَابًا قَذِرَةً وَوَاقِفًا قُدَّامَ الْمَلاَكِ.فَأَجَابَ وَكَلَّمَ الْوَاقِفِينَ قُدَّامَهُ قَائِلًا: «انْزِعُوا عَنْهُ الثِّيَابَ الْقَذِرَةَ». وَقَالَ لَهُ: «انْظُرْ. قَدْ أَذْهَبْتُ عَنْكَ إِثْمَكَ، وَأُلْبِسُكَ ثِيَابًا مُزَخْرَفَةً».فَقُلْتُ: «لِيَضَعُوا عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةً طَاهِرَةً». فَوَضَعُوا عَلَى رَأْسِهِ الْعِمَامَةَ الطَّاهِرَةَ، وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابًا وَمَلاَكُ الرَّبِّ وَاقِفٌ. " (زك3: 3- 5).

هى الثياب المزخرفة التى ألبسها له الله.

العرّى فى الكتاب المقدس

هناك أشخاص كثيرون خلعوا ثيابهم فى الكتاب المقدس وكان لكل منهم معنى روحى. فالبعض خلع ثيابهم من أجل الخطية والبعض الآخر خلع ثيابه من أجل الخدمة والأخرون خلع ثيابه من أجل المحبة .

(1) خلع ثياب من أجل الخطية :-

1. نوح :- كان نوح يعمل فلاح وغرس كرمة " وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. " (تك9: 21).فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه وأخبر أخويه خارجًا.نعم الخطية تعرى نوح الذى عاش طول عمره عفيف عرته الخطية وفضحته أمام أولاده.

2. أخوة يوسف :- خلعوا عن يوسف قميصه الملون الذى عليه وذلك لأنهم كانوا يحسدوه " فَكَانَ لَمَّا جَاءَ يُوسُفُ إِلَى إِخْوَتِهِ أَنَّهُمْ خَلَعُوا عَنْ يُوسُفَ قَمِيصَهُ، الْقَمِيصَ الْمُلَوَّنَ الَّذِي عَلَيْهِ،" (تك 37: 23).وعروه مثل الرب يسوع عروه من أجلنا نحن والعجيب فى أخوة يوسف بعد إن عروه ألقوه فى البير وجلسوا يأكلوا وكانوا يأكلون ليس على أنغام الموسيقية ولكن على صراخ أخيهم.

3. ثامار زوجة عيرة ثامار هى زوجة عيرة ابن يهوذا الذى مات لأن الرب ضربه لأنه كان شرير. وترملت ثامار فرفض أونان إن يتزوج منها لكى يقيم نسل لأخيه فأماته الرب أيضًا فأمره يهوذا حماه إن تذهب عند أبيه لكى تعيش هناك إلى إن يكبر ابنه الأصغر لكى يتزوجها.

ونسىّ يهوذا وعده. وعملت ثامار إن يهوذا جاى لكى يجز غنمه فقامت ثامار" فَخَلَعَتْ عَنْهَا ثِيَابَ تَرَمُّلِهَا، وَتَغَطَّتْ بِبُرْقُعٍ وَتَلَفَّفَتْ، وَجَلَسَتْ فِي مَدْخَلِ عَيْنَايِمَ الَّتِي عَلَى طَرِيقِ تِمْنَةَ، لأَنَّهَا رَأَتْ أَنَّ شِيلَةَ قَدْ كَبُرَ وَهِيَ لَمْ تُعْطَ لَهُ زَوْجَةً." (تك38: 14).ولبست لبس الزينات " ثُمَّ قَامَتْ وَمَضَتْ وَخَلَعَتْ عَنْهَا بُرْقُعَهَا وَلَبِسَتْ ثِيَابَ تَرَمُّلِهَا." (تك38: 19).وزنت مع يهوذا حماه من أجل إن يقيم لها نسل وتلد المسيح لذلك صارت من نسل المسيح. وهناك تشابه بين ثامار وكنيسة الأمم فى الآتى

أ- خلعت ثامار ثياب ترملها لكى تلتصق بيهوذا هكذا كنيسة الأمم خلعت الثوب العتيق لكى تلتصق بالأمم .

ب- جلست ثامار فى مدخل عينايم أى مدخل بنوعين وكأنها كنيسة الأمم التى تنعم بالعهدين الجديد والقديم .

ج- تمتعت ثامار بخاتم يهوذا وعصابته وعصاه هكذا كنيسة العهد الجديد تمتعت بخاتم البنوة لله والأكليل السماوى مع خشبة الصليب المحيية.

د- ظهر علامات الحمل بعد 3 شهور. كنيسة الأمم حملت ثمار من خلال إيمانها بالثالوث.

4. عروس النشيد " قَدْ خَلَعْتُ ثَوْبِي، فَكَيْفَ أَلْبَسُهُ؟ قَدْ غَسَلْتُ رِجْلَيَّ، فَكَيْفَ أُوَسِّخُهُمَا؟" (نش5: 3).

هى الحجج الواهية، التى تقدمها النفس فى فتورها الروحى... أعتذار لورم فتح القلب لذاك الذى تعلم عنه أنه يحبها.

هى تمثل النفس التى تنشغل براحة جسدها عن التمتع بعريسها.

هى تمثل النفس التى تقدم أعذار لكى لا تحضر العرس

" وَلكِنَّهُمْ تَهَاوَنُوا وَمَضَوْا، وَاحِدٌ إِلَى حَقْلِهِ، وَآخَرُ إِلَى تِجَارَتِهِ،" (مت22: 5).

هى تمثل النفس التى تخلع ثوب المسيح الذى يسترنا

" لأَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ:" (غل3: 27).

هى تمثل النفس التى ترفض الثوب المزخرف الذى يقدم من يد الله كقول زكريا

" فَأَجَابَ وَكَلَّمَ الْوَاقِفِينَ قُدَّامَهُ قَائِلًا: «انْزِعُوا عَنْهُ الثِّيَابَ الْقَذِرَةَ». وَقَالَ لَهُ: «انْظُرْ. قَدْ أَذْهَبْتُ عَنْكَ إِثْمَكَ، وَأُلْبِسُكَ ثِيَابًا مُزَخْرَفَةً». " (زك3: 4).

5. اليهود رجموا أستفانوس

" وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَرَجَمُوهُ. وَالشُّهُودُ خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ عِنْدَ رِجْلَيْ شَابٍّ يُقَالُ لَهُ شَاوُلُ." (أع 7: 58).

خلعوا اليهود ثيابهم لكى لا تعوقهم أثناء رجم استفانوس الذى من وجهة نظرهم هو يجدف ويستحق الموت لأنه يجدف على موسى والشريعة.

(2) خلع الثياب من أجل المحبة

أ- يوناثان وداود

" وَكَانَ لَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلاَمِ مَعَ شَاوُلَ أَنَّ نَفْسَ يُونَاثَانَ تَعَلَّقَتْ بِنَفْسِ دَاوُدَ، وَأَحَبَّهُ يُونَاثَانُ كَنَفْسِهِ.فَأَخَذَهُ شَاوُلُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ وَلَمْ يَدَعْهُ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ.وَقَطَعَ يُونَاثَانُ وَدَاوُدُ عَهْدًا لأَنَّهُ أَحَبَّهُ كَنَفْسِهِ.وَخَلَعَ يُونَاثَانُ الْجُبَّةَ الَّتِي عَلَيْهِ وَأَعْطَاهَا لِدَاوُدَ مَعَ ثِيَابِهِ وَسَيْفِهِ وَقَوْسِهِ وَمِنْطَقَتِهِ." (1صم 18: 1- 4).خلع ثيابه واعطاه لداود هذا يظهر مدى المحبة والعلاقة التى بينهم. على الرغم من أن شاول قد حذر أبنه يوناثان من داود لأنه سوف يأخذ المملكة منه وسيكون سبب فى ضياع كراسيه ولكنه لم يهتم سوى بهذه الصدقة النقيه.

ب- يسوع

" قَامَ عَنِ الْعَشَاءِ، وَخَلَعَ ثِيَابَهُ، وَأَخَذَ مِنْشَفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا،" (يو13: 4).

خلع يسوع ثيابه لكى يغسل أقدام تلاميذه وهذا ما يفعله العبيد عند خدمة سيدهم وخلع يسوع الثياب الخارجيه فقط التى ألقى عليها الجنود ثيابه.

(3) خلع ثياب الخدمة

1. خلع ملابس الخدمة

"ثُمَّ يَخْلَعُ ثِيَابَهُ وَيَلْبَسُ ثِيَابًا أُخْرَى، وَيُخْرِجُ الرَّمَادَ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ، إِلَى مَكَانٍ طَاهِرٍ. " (لا6: 11).

عندما يحملون الكهنة الرماد إلى الخارج كانوا يخلعون ملابس الخدمة قبل الخروج

هى أشارة إلى اليوم إن الكهنة يخلعون ملابس الخدمة بعد أنتهاء القداس.

2. هارون وألعازار أبنه

عند نهاية حياة هارون رئيس الكهنة طلب الرب من موسى إن يخلع ثياب هارون ويعطيها لابنه ألعازار " وَاخْلَعْ عَنْ هَارُونَ ثِيَابَهُ، وَأَلْبِسْ أَلِعَازَارَ ابْنَهُ إِيَّاهَا. فَيُضَمُّ هَارُونُ وَيَمُوتُ هُنَاكَ». " (عد20: 26).هى تدل على روح الأبوة والتسليم من الأب لأبنه وتغير هذه الملابس

يرى القديس كبريانوس فى هذا التصرف تأكيد الرب للشعب أن الكاهن يختار من

تمزيق الثياب فى العهد القديم

شاع فى العهد القديم تمزيق الثياب

أ- علامة الحزن على موقف معين

1. مزق روأبين ثيابه بعدما أكتشف إن خطته لانقاذ أخيه يوسف باءت بالفشل إذ إن أخوته باعوة للعبودية " وَرَجَعَ رَأُوبَيْنُ إِلَى الْبِئْرِ، وَإِذَا يُوسُفُ لَيْسَ فِي الْبِئْرِ، فَمَزَّقَ ثِيَابَهُ." (تك37: 29).

2. عند العثور على الكأس مع بنيامين وهو راجع من عند يوسف أخوه " فَمَزَّقُوا ثِيَابَهُمْ وَحَمَّلَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى حِمَارِهِ وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ." (تك44: 13).

ب- لأعلن الضعف أمام الرب

1. عندما هزم يشوع وشعبه أمام قرية عاى الصغيرة مزق يشوع ثيابه " فَمَزَّقَ يَشُوعُ ثِيَابَهُ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ، هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ، وَوَضَعُوا تُرَابًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ. " (يش7: 6).

2. ملك إسرائيل عندما سمع تهديد ملك أفرام " فَلَمَّا قَرَأَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «هَلْ أَنَا اللهُ لِكَيْ أُمِيتَ وَأُحْيِيَ، حَتَّى إِنَّ هذَا يُرْسِلُ إِلَيَّ أَنْ أَشْفِيَ رَجُلًا مِنْ بَرَصِهِ؟ فَاعْلَمُوا وَانْظُرُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَتَعَرَّضُ لِي»." (2مل5: 7).

3. يوشيا الملك مزق ثيابه عندما سمع الشريعة " فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلاَمَ الشَّرِيعَةِ مَزَّقَ ثِيَابَهُ" أخ34: 19).

4. عزرا مزق ثيابه عند سمع الزواج المختلط " فَلَمَّا سَمِعْتُ بِهذَا الأَمْرِ مَزَّقْتُ ثِيَابِي وَرِدَائِي وَنَتَفْتُ شَعْرَ رَأْسِي وَذَقْنِي وَجَلَسْتُ مُتَحَيِّرًا. " (عز9: 3).

ج- عن أنتقال أحد الأحباء

1. يفتاح الجلدى مزق ثيابه عندما نذر بنته للرب " وَكَانَ لَمَّا رَآهَا أَنَّهُ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «آهِ يَا بِنْتِي! قَدْ أَحْزَنْتِنِي حُزْنًا وَصِرْتِ بَيْنَ مُكَدِّرِيَّ، لأَنِّي قَدْ فَتَحْتُ فَمِي إِلَى الرَّبِّ وَلاَ يُمْكِنُنِي الرُّجُوعُ». " (قض11: 35).

2. داود النبى عندما قُتل ابنه أمنون من أخية أبشالوم " فَقَامَ الْمَلِكُ وَمَزَّقَ ثِيَابَهُ وَاضْطَجَعَ عَلَى الأَرْضِ وَجَمِيعُ عَبِيدِهِ وَاقِفُونَ وَثِيَابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ." (2صم13: 31).

3. يعقوب عندما سمع خبر انتقال ابنه " فَمَزَّقَ يَعْقُوبُ ثِيَابَهُ، وَوَضَعَ مِسْحًا عَلَى حَقَوَيْهِ، وَنَاحَ عَلَى ابْنِهِ أَيَّامًا كَثِيرَةً." (تك 37: 34).

د- الكهنة والكاهن العظيم ممنوع تمزيق ثيابه فى حالة وفاة الأقرباء

" وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَأَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ ابْنَيْهِ: «لاَ تَكْشِفُوا رُؤُوسَكُمْ وَلاَ تَشُقُّوا ثِيَابَكُمْ لِئَلاَّ تَمُوتُوا، وَيُسْخَطَ عَلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ. وَأَمَّا إِخْوَتُكُمْ كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ فَيَبْكُونَ عَلَى الْحَرِيقِ الَّذِي أَحْرَقَهُ الرَّبُّ. " (لا10: 6).

«وَالْكَاهِنُ الأَعْظَمُ بَيْنَ إِخْوَتِهِ الَّذِي صُبَّ عَلَى رَأْسِهِ دُهْنُ الْمَسْحَةِ، وَمُلِئَتْ يَدُهُ لِيَلْبَسَ الثِّيَابَ، لاَ يَكْشِفُ رَأْسَهُ، وَلاَ يَشُقُّ ثِيَابَهُ،" (لا21: 10).

ه- الأبرص تكون ثيابه ممزقة

" وَالأَبْرَصُ الَّذِي فِيهِ الضَّرْبَةُ، تَكُونُ ثِيَابُهُ مَشْقُوقَةً، وَرَأْسُهُ يَكُونُ مَكْشُوفًا، وَيُغَطِّي شَارِبَيْهِ، وَيُنَادِي: نَجِسٌ، نَجِسٌ." (لا13: 45).

و- التمزيق الذى يطلبه الرب هو تمزيق القلوب وليس الثياب

" وَمَزِّقُوا قُلُوبَكُمْ لاَ ثِيَابَكُمْ». وَارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلهِكُمْ لأَنَّهُ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الرَّأْفَةِ وَيَنْدَمُ عَلَى الشَّرِّ." (يؤ2: 13).

أنواع من الثياب

(1) ثوب الطهارة

يجب على المؤمن باستمرار إن يرتدي ثوب الطهارة ويكون طاهر فالطهارة يقول عنها أنبا بيمن[3]

هى حياة البتوليين والقديسين الذين أحبوا العريس السماوي.

هي قوة مستعيلة ونضارة طبيعية، وجمال ملوكى، ونصر باهر.

هي نقاوة القلب التي بها يعاين المؤمنين وجه الله.

هي النفس التي يستريح لها الرب ويكشف أمامها أسراره المجيدة.

الطهارة في المسيحية أوسع من العفة، فالعفة تتناول طهارة الأعضاء الجنسية وسلوك الغريزة في مجراها الطبيعي دون انحراف أما الطهارة فهى الفضيلة التي تشمل قداسة الفكر وطهارة المشاعر وعفة السلوك.

أ- ثوب يوسف أشهر ثوب في الطهارة هو ثوب يوسف " فَأَمْسَكَتْهُ بِثَوْبِهِ قَائِلَةً: «اضْطَجِعْ مَعِي!». فَتَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ وَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ.وَكَانَ لَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ إِلَى خَارِجٍ، " (تك39: 12، 13).

و يقول ذهبي الفم[4]" أن يوسف قد تعرى فصار أكثر بهاءً من غيره وكأنه قد عاد إلى حال آدم العريان في الفردوس ولا يخجل،من أجل طهارته ".

يقول أمبروسيوس" هرب يوسف وترك ثوبه حتى لا يسمع شيئا يضاد عفته من يلتذ للسماع أنما يحث الآخر على الكلام ".

ويقول القديس جيروم" إن استطعت أن تتمثل بيوسف ونترك ثوبك في يد سيدتك المصرية، فبعريك تتبع ربك ومخلصك القائل في الانجيل " من لا يترك كل ما له ويحمل صليبه ويتبعني لا يكون له تلميذًا ".

ويقول أيضًا حينما تقف على سطح لا تفكر في الثوب الذي في الداخل " وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا،وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلاَ يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. " (مت24: 17، 18).

فلكى تهرب من سيدتك المصرية أترك الثوب الذي يخص هذا العالم... فإن حتى إيليا في انتقاله السريع إلى السماء لم يكن ممكنًا أن يأخذ معه ثوبه بل ترك ثياب العالم في العالم.

---

[3] - الجنس مقدسًا الأنبا بيمن المتنيح

[4] - تفسير سفر التكوين القمص تادرس يعقوب

" وَفِيمَا هُمَا يَسِيرَانِ وَيَتَكَلَّمَانِ إِذَا مَرْكَبَةٌ مِنْ نَارٍ وَخَيْلٌ مِنْ نَارٍ فَصَلَتْ بَيْنَهُمَا، فَصَعِدَ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ.وَكَانَ أَلِيشَعُ يَرَى وَهُوَ يَصْرُخُ: «يَا أَبِي، يَا أَبِي، مَرْكَبَةَ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا». وَلَمْ يَرَهُ بَعْدُ، فَأَمْسَكَ ثِيَابَهُ وَمَزَّقَهَا قِطْعَتَيْنِ، " (2مل2: 11، 12).

يرى الأب أستريوس أسقف أماسيا" أن ما فعله يوسف حمل ما تحقق بقوة في المسيح يسوع ربنا إذ يقول " أمسكت إمراة مصرية بيوسف فترك لها ثيابه ورحل، والمسيح رحل من الموت الذي أمسك به ، تاركًا الثياب في القبر أمسكت المصرية بثياب يوسف ولم يكن ممكنًا لها أن تمسك به هو، وكانت الأكفان في القبر الذي لم يعق الرب اذ لم يكن ممكنًا أن يمسك به ".

ب- ثوب الطهارة

" فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اذْهَبْ إِلَى الشَّعْبِ وَقَدِّسْهُمُ الْيَوْمَ وَغَدًا، وَلْيَغْسِلُوا ثِيَابَهُمْ، " (خر19: 10). ويدعونا الرب إلى أرتداء ثوب الطهارة باستمرار ففي سفر الجامعة يقول سليمان الحكيم " لِتَكُنْ ثِيَابُكَ فِي كُلِّ حِينٍ بَيْضَاءَ، وَلاَ يُعْوِزْ رَأْسَكَ الدُّهْنُ. " (جا9: 8)

هو تتمتع بالرب والفرح " اِذْهَبْ كُلْ خُبْزَكَ بِفَرَحٍ، وَاشْرَبْ خَمْرَكَ بِقَلْبٍ طَيِّبٍ، لأَنَّ اللهَ مُنْذُ زَمَانٍ قَدْ رَضِيَ عَمَلَكَ. " (جا9: 7). و ارتداء ثياب بيضاء.

ويقول القديس كيرلس الأورشليمي[5] " أما الآن وقد خلعت ثيابك القديمة ولبست البياض الروحي، يجب عليك أن تظل دائمًا ثيابك بيضاء لا أريد القول أن تلبس دائمًا في غياب بياضًا، بل يجب أن تكون مرتديًا النقاوة الحقيقية والبهاء الروحي ولكن يمكنك القول مع الطوباوي أشعياء.

" فَرَحًا أَفْرَحُ بِالرَّبِّ. تَبْتَهِجُ نَفْسِي بِإِلهِي، لأَنَّهُ قَدْ أَلْبَسَنِي ثِيَابَ الْخَلاَصِ. كَسَانِي رِدَاءَ الْبِرِّ، مِثْلَ عَرِيسٍ يَتَزَيَّنُ بِعِمَامَةٍ، وَمِثْلَ عَرُوسٍ تَتَزَيَّنُ بِحُلِيِّهَا. " (أش 61: 10).

ويشير سليمان إلى الأفخارستيا " "اِذْهَبْ كُلْ خُبْزَكَ بِفَرَحٍ، وَاشْرَبْ خَمْرَكَ بِقَلْبٍ طَيِّبٍ،...اسكب الدهن على رأسك ارتدي الثياب البيضاء"

" كثيرًا ما امتدحت العذارى والأرامل والمتزوجات اللواتى حفظن ثيابهن دائمًا بيضاء اللواتي يتبعن الحمل أينما ذهب"

" أخبرنا أن العريس يأكل وسط السوسن ، أى بين الذين لم يلطخوا ثيابهم ، لأنهم بقوا عذاري " روحيًا " واصغوا إلى قول على الجامعة " لتكن ثيابك في كل حين بيضاء ".

" الذي ليس عليه ثوب العرُوس ولم يحتفظ تلك الوصية [لتكن ثيابك كل حين بيضاء هو مغلول اليدين والقدمين فلا يعرف كيف يتكئ عند المائدة أو يجلس على عرش أو يقف على يمين الله ، بل يُطرح في جهنم حيث العويل وصرير الاسنان].

[5] - تفسير سفر الجامعة القمص تادرس يعقوب

ج- ثياب بيضاء

" عِنْدَكَ أَسْمَاءٌ قَلِيلَةٌ فِي سَارْدِسَ لَمْ يُنَجِّسُوا ثِيَابَهُمْ، فَسَيَمْشُونَ مَعِي فِي ثِيَابٍ بِيضٍ لأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ.مَنْ يَغْلِبُ فَذلِكَ سَيَلْبَسُ ثِيَابًا بِيضًا، وَلَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَسَأَعْتَرِفُ بِاسْمِهِ أَمَامَ أَبِي وَأَمَامَ مَلاَئِكَتِهِ. " (رؤ3: 4، 5).

الثياب البيضاء[6]

هي أشارة إلى التبرير= مسح كل خطية وهذه الثياب البيض اعطاها الآب للابن الضال حين عادل فالتوبة تبيض والثياب البيض تعطى لمن يستحق ويجاهد ليحفظ ثيابه بلا نجاسة أما من يهتم برأي الناس فيه وليس رأي الله فسيكتب اسمه في سفر الأرض الفانية.

ولن أمحو اسمه من سفر الحياة:-بالمعمودية نكتب أسماؤنا في سفر الحياة وإذا كانت في حياتي حياة توبة مستمرة تستمر ثيابى نقية " تغسلنى فأبيض أكثر من الثلج" أي أن من يتجاوب مع عمل الروح القدس لن يمحى اسمه من سفر الحياة الأبدية.

(2) ثوب مدنس

أ- ثوب الشذوذ الجنسى

«لاَ يَكُنْ مَتَاعُ رَجُل عَلَى امْرَأَةٍ، وَلاَ يَلْبَسْ رَجُلٌ ثَوْبَ امْرَأَةٍ، لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ ذلِكَ مَكْرُوهٌ لَدَى الرَّبِّ إِلهِكَ. " (تث22: 5).

يرى القديس يوحنا ذهبي الفم[7] في هذه الوصية اعتزاز كل إنسان بجنسيه الذي وهبه الله فالرجل يعتز برجولته والمرأة بأنوثتها فلا يشتهي الذكر أن يكون أنثى ولا الأنثى أن تكون ذكرًا وجمال كل جنس وصلاحه في اعتزازه ،بما قدّمه له الله من تقديره وتقديسه للجنس الآخر، كمكمّل لجنسه وليس كمضاد أو منافس له، فهو لا يحتقر الجنس الآخر، ولا يتشامخ عليه، بل يرى تكاملاً بين الجنسين وتحقيقًا للنجاح البشري وتقدُمه وبنيانه ويرى يد الله العجيبة وخطته الفائقة في كل الجنس البشري.

يقول ذهبي الفم " من يعطي الأمر ارتباكًا في كل الأمور ويخون عطايا الله ويلقى على الأرض الكرامة الممنوحة له من العالي. ليس فقط بالنسبة للرجل والمرأة فإنه بالنسبة لها أيضًا تكون كرامة عظمي أن تحتفظ رتبتها وأما التذمر على وضعها فيحمل بالحقيقة مهانة لها.

ثانيًا:- يشعر كل جنس بمسئولياته، فيقوم الرجل بعمله المناسب له في غير أنوثه وتقوم المرأة بدورها الحيّ بهذا يصير المجتمع متكاملاً.

---

[6] - تفسير سفر الرؤيا القمص أنطونيوس فكرى

[7] - تفسير سفر التثنية القمص تادرس يعقوب

ثالثًا:- يرى البعض في هذه الوصية ما هو أعمق من المظهر الخارجي وهو عدم الانحراف نحو الشذوذ الجنسي، فارتداء الجنس الآخر يعني رغبة الجنس أن يحتل مكان الجنس الآخر في العلاقات الجسدية.

رابعًا:- يرى البعض هذه العادة الوثنية. فكان بين المتعيدّين في هيكل فينوس تظهر النساء متسلحين بأسلحة كجنود أقوياء، ويرتدي الرجال ثياب النساء.

ب- ثوب الكسل

" قَدْ خَلَعْتُ ثَوْبِي، فَكَيْفَ أَلْبَسُهُ؟ قَدْ غَسَلْتُ رِجْلَيَّ، فَكَيْفَ أُوَسِّخُهُمَا؟ " (نش5: 3).

النفس الكسلانة هي نفس مدنسة من قبل الشيطان

أ- هي خلعت ثوبها[8] :- هي خلعت الرب يسوع الثوب الأبدي الذي يسترنا كقول الرسول بولس " لأَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ: " (غل3: 27).

ب- هي خلعت ثوبها :- هي خلعت الحله الأولى التي يُقدمها الآب السماوي للابن الراجع إليه " فَقَالَ الأَبُ لِعَبِيدِهِ: أَخْرِجُوا الْحُلَّةَ الأُولَى وَأَلْبِسُوهُ، وَاجْعَلُوا خَاتَمًا فِي يَدِهِ، وَحِذَاءً فِي رِجْلَيْهِ، " (لو15: 22).

ج- هي خلعت ثوبها :- خلعت الثوب المزخرف الذي يُقدم من يد الله كقول زكريا " فَأَجَابَ وَكَلَّمَ الْوَاقِفِينَ قُدَّامَهُ قَائِلًا: «انْزِعُوا عَنْهُ الثِّيَابَ الْقَذِرَةَ». وَقَالَ لَهُ: «انْظُرْ. قَدْ أَذْهَبْتُ عَنْكَ إِثْمَكَ، وَأُلْبِسُكَ ثِيَابًا مُزَخْرَفَةً». " (زك3: 4).

د- هي خلعت زوجها :- فاعطاها الرب روحه لكي تلبسه، كسرّ حياة فيها ، إذ يؤكد على تلاميذه " وَهَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي. فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تُلْبَسُوا قُوَّةً مِنَ الأَعَالِي». " (لو24: 49).

ه- هي خلعت ثوبها :- هي غسلتهما بمياه يرها الذاتي لكي يستريح ضميرها إلى حين، لكن إذا تمتد يدي الرب الغسل قدميها يصير لها راحة في ملكوته الأبدي، لهذا قال الرب لبطرس " قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «لَنْ تَغْسِلَ رِجْلَيَّ أَبَدًا!» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ لاَ أَغْسِلُكَ فَلَيْسَ لَكَ مَعِي نَصِيبٌ». " (يو13: 8).

ج- ثوب عدة

وَقَدْ صِرْنَا كُلُّنَا كَنَجِسٍ وَكَثَوْبِ عِدَّةٍ كُلُّ أَعْمَالِ بِرِّنَا وَقَدْ ذَبُلْنَا كَوَرَقَةٍ وَآثَامُنَا كَرِيحٍ تَحْمِلُنَا. أش64:6

[8] - تفسير سفر التسبيد القمص تادرس يعقوب.

ثوب عدة [9] ثوب توسخ من جرجرته وراءنا في الطريق هذا عمل الخطية حينما نلتصق بالأرض والمعنى أن أعمال برنا=أي حتى كل أعمالنا الصالحة صارت غير مقبولة وغير مقبولة هي مختلطة بالخطية فمهما عملنا من بر معه خطية واحدة فقد تلوثنا بها تمامًا فمن أخطأ في واحدة فقد أخطأ في الكل " وَقَالَ لَهُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلًا، وَمَتَى سَكِرُوا فَحِينَئِذٍ الدُّونَ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الآنَ!». " (يو2: 10).

لذلك ذبلنا كورقة شجر مُنع عنها المياة. وهذه عكس صورة الأبرار الذين هم شجرة مغروسة على مجاري المياة ورقها لا يذبل ولا ينتثر هؤلاء الأبرار بررهم دم المسيح وثبتوا فيه،فنحن لا نعتمد على برنا بل على دم المسيح وإلا وجدنا نجسون عراة. والمعنى أن الشعب ترك ينبوع الماء الحي فذبل وصار أوراقًا جافه فحملته الريح صار بلا منظر ولا حياة وسقط وضاع وتبعثر من أمام الرب وراح بعيدًا.

د- الثوب المدنس من الجسد

" وَخَلِّصُوا الْبَعْضَ بِالْخَوْفِ، مُخْتَطِفِينَ مِنَ النَّارِ، مُبْغِضِينَ حَتَّى الثَّوْبَ الْمُدَنَّسَ مِنَ الْجَسَدِ. " (يهوذا1: 23).

هو الثوب الملاصق للجسد[10] هو أشارة إلى الهراطقه الذين يفرزون هراطاقتهم وفجورهم ويجب أن نحترس من حياتهم الخاصة الخاطئة.

ه- ثوب الغريب

" فَقَالَ يَعْقُوبُ لِبَيْتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ كَانَ مَعَهُ: «اعْزِلُوا الآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ وَتَطَهَّرُوا وَأَبْدِلُوا ثِيَابَكُمْ. " (تك35: 2).

طلب الرب من يعقوب إن يضع مذبح له فطلب يعقوب من بيته أعزلوا الآلهة الغريبة هي ثياب عبادة الأصنام والتي كانت تستخدم في العبادة.

عبادة الأصنام [11]" وَلاَ تَطْلُبُوا بَيْتِ إِيلَ، وَإِلَى الْجِلْجَالِ لاَ تَذْهَبُوا، وَإِلَى بِئْرَ سَبْعٍ لاَ تَعْبُرُوا. لأَنَّ الْجِلْجَالَ تُسْبَى سَبْيًا، وَبَيْتَ إِيلَ تَصِيرُ عَدَمًا». " (عا5: 5).

" الَّذِينَ يَحْلِفُونَ بِذَنْبِ السَّامِرَةِ، وَيَقُولُونَ: حَيٌّ إِلهُكَ يَا دَانُ، وَحَيَّةٌ طَرِيقَةُ بِئْرِ سَبْعٍ. فَيَسْقُطُونَ وَلاَ يَقُومُونَ بَعْدُ».." (عا8: 14).

الصنم تمثال من حجر أو خشب أو خزف أو معدن على هيئة بشر أو حيوان أو طير يصنعه الإنسان ليتعبد له " لاَ يَعْرِفُونَ وَلاَ يَفْهَمُونَ لأَنَّهُ قَدْ طُمِسَتْ عُيُونُهُمْ عَنِ الإِبْصَارِ، وَقُلُوبُهُمْ عَنِ

---

[9] - تفسير إشعياء القمص انطونيوس فكرى .
[10] - تفسير رسالة يهوذا القمص أنطونيوس فكرى .
[11] - بحث الآبار فى الكتاب المقدس ص 23، 24

التَّعَقُّلِ.وَلاَ يُرَدِّدُ فِي قَلْبِهِ وَلَيْسَ لَهُ مَعْرِفَةٌ وَلاَ فَهْمٌ حَتَّى يَقُولَ: «نِصْفَهُ قَدْ أَحْرَقْتُ بِالنَّارِ، وَخَبَزْتُ أَيْضًا عَلَى جَمْرِهِ خُبْزًا، شَوَيْتُ لَحْمًا وَأَكَلْتُ. أَفَأَصْنَعُ بَقِيَّتَهُ رِجْسًا، وَلِسَاقِ شَجَرَةٍ أَخُرُّ؟»يَرْعَى رَمَادًا. قَلْبٌ مَخْدُوعٌ قَدْ أَضَلَّهُ فَلاَ يُنَجِّي نَفْسَهُ وَلاَ يَقُولُ: «أَلَيْسَ كَذِبٌ فِي يَمِينِي؟»." (إش44: 18-20).

قد حذر الرب من عبادة الأوثان " لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي.لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ.لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ (خر20: 3-5). "لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي.لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا صُورَةً مَّا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ.لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ وَفِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنَ الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي، (تث5: 7-9).

" وَثَوْرًا وَكَبْشًا لِذَبِيحَةِ سَلاَمَةٍ لِلذَّبْحِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَتَقْدِمَةً مَلْتُوتَةً بِزَيْتٍ. لأَنَّ الرَّبَّ الْيَوْمَ يَتَرَاءَى لَكُمْ». " (لا9: 4).

" فَاحْتَفِظُوا جِدًّا لأَنْفُسِكُمْ. فَإِنَّكُمْ لَمْ تَرَوْا صُورَةً مَّا يَوْمَ كَلَّمَكُمُ الرَّبُّ فِي حُورِيبَ مِنْ وَسَطِ النَّارِ.لِئَلاَّ تَفْسُدُوا وَتَعْمَلُوا لأَنْفُسِكُمْ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا، صُورَةَ مِثَال مَّا، شِبْهَ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى،شِبْهَ بَهِيمَةٍ مَّا مِمَّا عَلَى الأَرْضِ، شِبْهَ طَيْرٍ مَّا ذِي جَنَاحٍ مِمَّا يَطِيرُ فِي السَّمَاءِ،شِبْهَ دَبِيبٍ مَّا عَلَى الأَرْضِ، شِبْهَ سَمَكٍ مَّا مِمَّا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ.وَلِئَلاَّ تَرْفَعَ عَيْنَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ، وَتَنْظُرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ، كُلَّ جُنْدِ السَّمَاءِ الَّتِي قَسَمَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ، فَتَغْتَرَّ وَتَسْجُدَ لَهَا وَتَعْبُدَهَا." (تث4: 15-19).

" شَعْبِي يَسْأَلُ خَشَبَهُ، وَعَصَاهُ تُخْبِرُهُ، لأَنَّ رُوحَ الزِّنَى قَدْ أَضَلَّهُمْ فَزَنَوْا مِنْ تَحْتِ إِلهِهِمْ." (هو4: 12).

" الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ صَنَمًا كُلُّهُمْ بَاطِلٌ، وَمُشْتَهَيَاتُهُمْ لاَ تَنْفَعُ، وَشُهُودُهُمْ هِيَ. لاَ تُبْصِرُ وَلاَ تَعْرِفُ حَتَّى تَخْزَى.مَنْ صَوَّرَ إِلهًا وَسَبَكَ صَنَمًا لِغَيْرِ نَفْعٍ؟ " (إش44: 9، 10).

- **الأنبياء وهدم عبادة الأصنام**

أ- موسى هدم العجل الذهبى " فَأَخَذَ ذلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإِزْمِيلِ، وَصَنَعَهُ عِجْلًا مَسْبُوكًا. فَقَالُوا: «هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ».فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ. وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِبِ. " (خر32: 4، 6).

ب- جدعون أمره الرب بهدم الأصنام "وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ: «خُذْ ثَوْرَ الْبَقَرِ الَّذِي لأَبِيكَ، وَثَوْرًا ثَانِيًا ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ، وَاهْدِمْ مَذْبَحَ الْبَعْلِ الَّذِي لأَبِيكَ، وَاقْطَعِ السَّارِيَةَ الَّتِي عِنْدَهُ،وَابْنِ

مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِلهِكَ عَلَى رَأْسِ هذَا الْحِصْنِ بِتَرْتِيبٍ، وَخُذِ الثَّوْرَ الثَّانِي وَأَصْعِدْ مُحْرَقَةً عَلَى حَطَبِ السَّارِيَةِ الَّتِي تَقْطَعُهَا.فَأَخَذَ جِدْعُونُ عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنْ عَبِيدِهِ وَعَمِلَ كَمَا كَلَّمَهُ الرَّبُّ. وَإِذْ كَانَ يَخَافُ مِنْ بَيْتِ أَبِيهِ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ يَعْمَلَ ذلِكَ نَهَارًا، فَعَمِلَهُ لَيْلًا.فَبَكَّرَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي الْغَدِ وَإِذَا بِمَذْبَحِ الْبَعْلِ قَدْ هُدِمَ وَالسَّارِيَةُ الَّتِي عِنْدَهُ قَدْ قُطِعَتْ، وَالثَّوْرُ الثَّانِي قَدْ أُصْعِدَ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي بُنِيَ.فَقَالُوا الْوَاحِدُ لِصَاحِبِهِ: «مَنْ عَمِلَ هذَا الأَمْرَ؟» فَسَأَلُوا وَبَحَثُوا فَقَالُوا: «إِنَّ جِدْعُونَ بْنَ يُوآشَ قَدْ فَعَلَ هذَا الأَمْرَ».فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِيُوآشَ: «أَخْرِجِ ابْنَكَ لِكَيْ يَمُوتَ، لأَنَّهُ هَدَمَ مَذْبَحَ الْبَعْلِ وَقَطَعَ السَّارِيَةَ الَّتِي عِنْدَهُ».فَقَالَ يُوآشُ لِجَمِيعِ الْقَائِمِينَ عَلَيْهِ: «أَنْتُمْ تُقَاتِلُونَ لِلْبَعْلِ، أَمْ أَنْتُمْ تُخَلِّصُونَهُ؟ مَنْ يُقَاتِلْ لَهُ يُقْتَلْ فِي هذَا الصَّبَاحِ. إِنْ كَانَ إِلهًا فَلْيُقَاتِلْ لِنَفْسِهِ لأَنَّ مَذْبَحَهُ قَدْ هُدِمَ».فَدَعَاهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ «يَرُبَّعْلَ» قَائِلًا: «لِيُقَاتِلْهُ الْبَعْلُ لأَنَّهُ قَدْ هَدَمَ مَذْبَحَهُ». " (قض6: 25- 32).

ج- صموئيل النبى" وَكَلَّمَ صَمُوئِيلُ كُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «إِنْ كُنْتُمْ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ رَاجِعِينَ إِلَى الرَّبِّ، فَانْزِعُوا الآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ وَالْعَشْتَارُوثَ مِنْ وَسْطِكُمْ، وَأَعِدُّوا قُلُوبَكُمْ لِلرَّبِّ وَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ، فَيُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ».فَنَزَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْبَعْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ وَعَبَدُوا الرَّبَّ وَحْدَهُ." (1صم7: 3، 4).

- الأصنام فى العهد الجديد

أ- الطمع هو عبادة أوثان " فَأَمِيتُوا أَعْضَاءَكُمُ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ: الزِّنَا، النَّجَاسَةَ، الْهَوَى، الشَّهْوَةَ الرَّدِيَّةَ، الطَّمَعَ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ،" (كو3: 5).

" فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ هذَا أَنَّ كُلَّ زَانٍ أَوْ نَجِسٍ أَوْ طَمَّاعٍ- الَّذِي هُوَ عَابِدٌ لِلأَوْثَانِ- لَيْسَ لَهُ مِيرَاثٌ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ وَاللهِ." (أف 5: 5).

و- ثياب الزنى

" أَيَأْخُذُ إِنْسَانٌ نَارًا فِي حِضْنِهِ وَلاَ تَحْتَرِقُ ثِيَابُهُ؟ " (أم6: 27).التهاون مع خطية الزنى [12]هو لعب بالنار.فإن شهوتة تلتهب بالنار تحرق ثيابه فيصير عاريًا فى خزى وتكوى رجليه فيذوق المرارة ولا يقدر أن يكمل رحلة حياته كما يليق به،وتحرق أيضًا كل شوق للطهارة، فلا يصير بريئًا فى أعين الله والناس.

لنهرب من نار الشهوة بالرغم من أنها تتعبنا، ليس فقط تجرى خلقنا ، بل وفى داخلنا، لنحذر بكل اجتهاد لئلا ونحن نهرب منها نحملها فى داخلنا فإننا نود بالأكثر أن نهرب فقط إن لم نلق بها تمامًا خارج أذهاننا نكون بالأحرى قد أمسكنا بها ولم نتركها.لنقفز ونعبر منها لئلا يُقال لنا " يَا هؤُلاَءِ جَمِيعُكُمْ، الْقَادِحِينَ نَارًا، الْمُتَنَطِّقِينَ بِشَرَارٍ، اسْلُكُوا بِنُورِ نَارِكُمْ وَبِالشَّرَارِ الَّذِي أَوْقَدْتُمُوهُ. مِنْ يَدِي صَارَ لَكُمْ هذَا. فِي الْوَجَعِ تَضْطَجِعُونَ. " (إش50: 11).

[12] - تفسير سفر الأمثال القمص تادرس يعقوب.

لأنه كما أن من يأخذ نارًا فى حضنه يحرق ملابسه هكذا من يسير على جمر متقد بالضرورة تكتوى قدماه كما هو مكتوب " أَوَ يَمْشِي إِنْسَانٌ عَلَى الْجَمْرِ وَلاَ تَكْتَوِي رِجْلاَهُ؟ " (أم6: 28).

يقول القديس أغسطينوس " الشهوة الشريرة تشبه لهيبًا ونارًا. هل تحرق النار ثوبًا ولا تحرق شهوة الزنا النفس "

القديس أمبروسيوس " إن سقطت العتين على شخص فعلى الأقل لا تدع العاطفة الداخلية أن تتبعها. فإن النظر ليس خطية لكن يجب أن يكون الإنسان حذرًا ألا تكون مصدر خطية. لتنظر العين الجسدية ولتغلق عين القلب وليبقى اتضاع الذهن. لنا رب حازم ومتسامح يقول الرب " وَأَمَّا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ. " (مت 5: 28).إنه لم يقل " كل من نظر يرتكب زنا بل " من نظر ليشتهيها " إنه يدين الشهوة الداخلية لا النظرة "

(3) ثوب الخلاص

" فَرَحًا أَفْرَحُ بِالرَّبِّ. تَبْتَهِجُ نَفْسِي بِإِلهِي، لأَنَّهُ قَدْ أَلْبَسَنِي ثِيَابَ الْخَلاَصِ. كَسَانِي رِدَاءَ الْبِرِّ، مِثْلَ عَرِيسٍ يَتَزَيَّنُ بِعِمَامَةٍ، وَمِثْلَ عَرُوسٍ تَتَزَيَّنُ بِحُلِيِّهَا. " (أش61: 10).

أ- رداء البربعد سقوط آدم فى الخطية حاول أن يغطى خطيته بنفسه من ورق التين ولكن بر آدم لا ينفع لأن الرب هو الذى يغطنا ببره.

الرب يريد أن يرجع آدم وحواء ونحن لكى نقتنى بره والبر لا نخجل من أنفسنا.

ب- لباس العرس [13]" فَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبُ، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ لِبَاسُ الْعُرْسِ؟ فَسَكَتَ. " (مت22: 12). وثياب العرس لابد أن تكون بالدم.

يفسر الآباء ثياب العروس

1. هو الحياة الداخلية المقدسة والمعلنة خلال التصرفات العمليّة.

2. هو الإنسان الجديد الذى ننعم به فى مياه المعمودية كصورة خالقة، والذى يلتزم المؤمن بالحفاظ عليه ناميًا بواسطة روح الله القدوس من خلال التوبة العمليّة المستمرة والجهاد الروحى.

3. هو نعمة الروح القدس- بحسب القديس هيلارى- والبهاء الذى يضئ الحالة السماويّة التى يتقبلها بالاعتراف الصالح الذى للايمان فيصر المؤمن بلا دنس ولا عيب فى ملكوت السموات.

4. هو وصايا الرب – بحسب القديس جيروم- فيصر ثوبًا للإنسان الجديد فمن يوجد فى يوم الحكم حاملاً اسم " مسيحى" وليس له هذا الثواب يُدان ".

[13] - تفسير انجيل متى القمص تادرس يعقوب .

5. هو المحبة – بحسب القديس أوغسطينوس- حقًا إن جميع الداخلين إلى الكنيسة أى ملكوت السموات ينالون المعمودية وقد يصومون ويصلون. لكن سمة المحبة الحقيقية هى الثوب البهى الذى بدونه لن ينعم أحد بالوليمة.

6. هو المعمودية فلا يستطيع أحد أن يدخل إلى الله لكن ليس كل من ينال المعمودية يأتى إلى الله.

7. هو المحبة :- محبة الله ومحبّه القريب. فالحب هو طبيعة تتسم بها النفس.

ج- الحلة الجديدة

" فَقَالَ الأَبُ لِعَبِيدِهِ: أَخْرِجُوا الْحُلَّةَ الأُولَى وَأَلْبِسُوهُ، وَاجْعَلُوا خَاتَمًا فِي يَدِهِ، وَحِذَاءً فِي رِجْلَيْهِ، " (لو15: 22).

الرب لا يحتمل ثيابنا الممزقة والمتسخة ولكنه يلبسنا الحلة الجديدة دائمًا.

ويفسر الآباء هذه الحلة[14] على أنها

أ- ثوب الحكمة :-

رأى القديس أمبروسيوس- الذى غطى بها الرسل عرى أجسادهم وبها يكتنسى كل إنسان.

أخذوا الحلة لكى يستروا ضعفات أجسادهم بقوة الحكمة الروحيّة وقد قيل عن الحكمة

" رَابِطًا بِالْكَرْمَةِ جَحْشَهُ، وَبِالْجَفْنَةِ ابْنَ أَتَانِهِ، غَسَلَ بِالْخَمْرِ لِبَاسَهُ، وَبِدَمِ الْعِنَبِ ثَوْبَهُ. " (تك49: 11).

الحلة هى الكساء الروحى وثوب العرس.

ب- الكرامة :- بحسب رأى أغسطينوس- هى الكرامة التى فقدها آدم، أما العبيد فهم الكارزون بالمصالحة.

ج- الفضيلة :- بحسب ذهبى الفم -الثوب الموشى بالذهب ثوب به فى نسيجه مواد متنوعة.

د- المعمودية[15]:- فمن يرجع الرب عليه أن يغسل نفسه ويرتدى ثياب المعمودية التى بها ندخل إلى الكنيسة ونأكل من العجل المثمن (الأفخارستيا).

---

[14] - تفسير انجيل لوقا القمص تادرس يعقوب

[15] - رأى الباحث.

(4) ثياب الخدمة [16]

ملابس الكهنوت هى تعكس بهاء وجلال السيد المسيح بطريقة سرية ولكنها منطقية لهذه الثياب التى تعكس مجد المخلص بطريقة سرية وهذه الثياب المذكورة فى (خر 28: 3)" وَتُكَلِّمُ جَمِيعَ حُكَمَاءِ الْقُلُوبِ الَّذِينَ مَلأْتُهُمْ رُوحَ حِكْمَةٍ، أَنْ يَصْنَعُوا ثِيَابَ هَارُونَ لِتَقْدِيسِهِ لِيَكْهَنَ لِي." هى نفسها المواد المستخدمه فى صنع الهيكل اليهودى. أشارت هذه المواد إلى السيد المسيح الذى أدق جمالاً فالذهب يشير إلى الالوهة والأرجوان إلى العظمة ،البوص يمثل المسيح دون جسد أما القرمز هو فيشير إلى جسده والأزرق نزوله من السماء.

أعلن الله إراداته المقدسة لموسى النبى أن يصنع للكهنة ورئيسهم ملابس مقدسة فى أقصى حدود الجمال والجلال .. تليق بمجده وخدمتة فالكهنوت الهارونى قد ترتب من الله لأجل الشعب الذى لم يكن له حق فى ذاته أن يدنو من الله..فاحتاج إلى شخص يظهر أمام الله دائماً من أجلهم" وَاصْنَعْ ثِيَابًا مُقَدَّسَةً لِهَارُونَ أَخِيكَ لِلْمَجْدِ وَالْبَهَاءِ.وَتُكَلِّمُ جَمِيعَ حُكَمَاءِ الْقُلُوبِ الَّذِينَ مَلأْتُهُمْ رُوحَ حِكْمَةٍ، أَنْ يَصْنَعُوا ثِيَابَ هَارُونَ لِتَقْدِيسِهِ لِيَكْهَنَ لِي."(خر28: 2-3).

فقصة الثياب لا تخص الكاهن كشخص بل الكهنوت ككرامة أمام الله وهنا تذكر القصة التى حدثت مع شخص سمع عن القديس باسليوس وتقشفه فذهب ليراه فوجده يلبس ملابس فاخره جميله أثناء القداس فسأله كيف تلبس هذه الملابس رغم مانسمعه عنك عن نسك وتقشف ؟ فأخذه جانباً وأراه الملابس التى تحت ملابس الكهنوت فوجدها الخيش الخشن وقال أنه يلبس هذه الملابس لأجل شخصه بل لعظمه الكهنوت وبهاؤه.

وثياب المجد والبهاء سباعية كاملة هى ترمز إلى الصفات والمسؤليات والسلطات المتنوعة المرتبطه بالكهنوت ويوصف الرداء أولاً لأنه هو اللباس الكهنوتى الرئيس الذى بدونه لايستطيع الكاهن ان يمارس أعباء وظيفة تماماً وقد غنى الله بوضع تصميم لكل الثياب بنفسه بكل دقه مما يدل على أهميتها وخطوره ماترمز إليه.

إن هذه الثياب فى الحقيقة تعلن عرى هارن فى ذاته فى عينى قدوس إسرائيل ولذلك أحتاج إلى ثياب تكسبه مجداً وبهاء ولكنها تعلن فى نفس الوقت عن رئيس كهنه أعظم لايحتاج إلى ثياب مصنوعة بالأيدى يمارس بها كهنوتة لأن كل الأمجاد التى كانت تلك الثياب ترمز إليها هى له فى حقيقتها وجوهرها فمع أنه أشبه أخوته فى كل شئ إلا إنه كان بلا خطية ولم يكن فى أحتياج إلى إغتسال أو لبس ثياب لتؤهله ليكون الكاهن الحقيقى على بيت الله " فَإِنَّ النَّامُوسَ يُقِيمُ أُنَاسًا بِهِمْ ضَعْفٌ رُؤَسَاءَ كَهَنَةٍ. وَأَمَّا كَلِمَةُ الْقَسَمِ الَّتِي بَعْدَ النَّامُوسِ فَتُقِيمُ ابْنًا مُكَمَّلًا إِلَى الأَبَدِ" (عب 7: 28).

[16] - من بحث الكهنوت فى العهد القديم الفصل السابع ص 44، 45

القديس كيرلس يرى إن الملابس الكهنوتية هى تشير إلى المؤمنين الذين خلصوا بالايمان والذين لبسوا الرب يسوع المسيح" بَلِ الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلاَ تَصْنَعُوا تَدْبِيرًا لِلْجَسَدِ لأَجْلِ الشَّهَوَاتِ. "(رو13: 14).

وهو متكلم عنه داود النبى" رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِالْعِتْقِ، وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ" (إش61: 1).

فالشرف الحقيقى وعظمة الرداء الحقيقى هو رداء خلاصنا وحُله برنا الحقيقى يسوع المسيح هو الرداء الباهر والزينة الفائقة للأرواح القديسين **كما هو مكتوب**" لأَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ "(غل3: 27).

هذه الثياب تحدثنا عن أمور كثيره منها:-

1. عظم شأن رئيس الكهنة وتضفى عليه مجداً وبهاءً ليس له فى ذاته وإنما تتحدث عن مجد شرف الخدمه التى يقوم بها.

2. هى تتحدث وتشهد عن وجود الرب بين شعبه ورغبته فى أن يهدى ويقدس ويغفر لجماعته المختارة المحوبة جداً لدية.

3. تتحدث عن احتياج رئيس الكهنة لمجد هذه الثياب إذا تخير عن عريه الشخصى فى عينى قدوس إسرائيل ولذلك قد احتاج إلى ثياب تكسبه مجداً وبهاء.

4. تتحدث عن احتياج كهنوت هارون لمجد وبهاء هذه الثياب

إلا إن رئيس الكهنة الأعظم يسوع المسيح هو الذى أعطى وظيفه الكهنوت مقامها وكرامتهاوالعجيب رغم كل هذه الثياب وبهاءها إلا اننا نجد أن رئيس الكهنة لم يدخل قط إلى قدس الأقداس مرتدياً هذا الثياب ولا يقف أمام الله بهذه الصفات التى تعلنها الملابس.. إذ يدخل إلى قدس الأقداس مره واحدة فى السنة يوم الكفاره العظيم متسربلاً بثوب من الكتان فقط وذلك لأن كمال المجد والبهاء اللذان تتحدث عنها تلك الثياب هما يخصان المسيح وحده الذى فيه يكمل فكر الله من جهه الكهنوت.

أما القديس ذهى الفم يقارن بين بهاء الكهنة فى العهد القديم خلال ملابسهم المقدسة وبهاء كهنة العهد الجديد فيقول " الأمور الخاصة بعهد ماقبل النعمة مرعبة ومخيفة للغاية مثل الرمان والحجارة التى على الصدريه والأفود والمنطقة والقلانس...أما من يرغب فى أختيار الأمور الخاصة بالنعمة فيسجدها قلبة ولكنها مخيفة ومملؤه رهبة أنك ترى فى عهد النعمة الرب كفديه ملقى على المذبح والكاهن يقف مصلياً للذبيحة وكل المتعبدين يتلمسون ذاك الدم الثمين.إذاً هل تتصور ايها الكاهن أنك لازلت بين البشر وانك مازلت على الأرض واقفاً ؟ أما أحترت إلى

بإستقامة، قاطعاً كل فكر جسدانى بعيد عن الروح ؟ لست أنت الآن بروح مجردة من الجسد وفى عقل تقى مثاملاً الأمور السمائيه ؟؟ آه !! يالها من أعجوبه!! يالعظم حب الله للإنسان!!.

الملابس الكهنوتية ترمز إلى الحقائق المختلفة المتعلقة بشخص وأعمال السيد المسيح فعندما يلبس الكاهن ثيابه يتمثل بالسيد المسيح ويعلن تعلق به وأنه هو المثل الأعلى الذى يحاول أن يقتدى به ويتمنى أن يكن صورة صادقه له.

" تُكَلِّمُ جَمِيعَ حُكَمَاءِ الْقُلُوبِ الَّذِينَ مَلأْتُهُمْ رُوحَ حِكْمَةٍ، أَنْ يَصْنَعُوا ثِيَابَ هَارُونَ لِتَقْدِيسِهِ لِيَكْهَنَ لِي."(خر28: 3).

لم يترك الله بنى إسرائيل ليعملوا هذه الثياب كما شاءوا بل وصف لهم كل قطعة منها وصفاً دقيقاً... فلا مجال للأفكار الشخصيه أو الابتكار أو الخيال **بل هناك صفتان:-**

أولاً:- حكماء القلوب أى لهم روح المعرفه والحكمة.

ثانياً:- ملائهم من روح الحكمة...وكان الله يريد أن يعلن أنه يقود حكماء القلوب الذين يطلبون مجده ويخافون اسمه فيرشدهم ويلهمهم فى كل أعمالهم ليعلن مجده وسط العالم فالله هو مصدر كل معرفه... هو واهب الحياة وهو يستخدم ويقدس مواهب البشر لتعمل لحسابه مجده فما أعجب تنازل روح الله الذى يظهر قدرته فى الأشياء المحسوسة الفانية حتى تستعلن قدرته فى كل شئ مستخدماً حكماء القلوب ،وتنقسم ملابس الكهنوت إلى :-

الثياب المزخرفة هى أشارة إلى :-

أ- الثوب المزخرفة

الذي لبسه السيد للكنيسة المزخرفة بمواهب متعددة وكأنها القميص الملون الذي أهداه يعقوب لابنه يوسف وكل واحد منا يمثل خيطًا في هذا الثوب. لو انتزع يفقد الثوب جماله ومتانته.

ب- خلع الثياب القذرة وارتداء الثوب المزخرف- بحسب رأي القديس غريغوريوس –

يُشير إلى خلع إنساننا القديم وتمنعنا بالإنسان الجديد خلال مياه المعمودية.

ب- ثياب الخدمة مقدسة [17]

" عِنْدَ دُخُولِ الْكَهَنَةِ لاَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُدْسِ إِلَى الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ، بَلْ يَضَعُونَ هُنَاكَ ثِيَابَهُمُ الَّتِي يَخْدِمُونَ بِهَا لأَنَّهَا مُقَدَّسَةٌ، وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا غَيْرَهَا وَيَتَقَدَّمُونَ إِلَى مَا هُوَ لِلشَّعْبِ». " (حزقيال 42: 14).

[17] - تفسير سفر حزقيال القمص تادرس يعقوب

" وَيَكُونُ عِنْدَ دُخُولِهِمْ أَبْوَابَ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ، أَنَّهُمْ يَلْبَسُونَ ثِيَابًا مِنْ كَتَّانٍ، وَلاَ يَأْتِي عَلَيْهِمْ صُوفٌ عِنْدَ خِدْمَتِهِمْ فِي أَبْوَابِ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ وَمِنْ دَاخِلٍ. وَعِنْدَ خُرُوجِهِمْ إِلَى الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ، إِلَى الشَّعْبِ، إِلَى الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ، يَخْلَعُونَ ثِيَابَهُمُ الَّتِي خَدَمُوا بِهَا، وَيَضَعُونَهَا فِي مَخَادِعِ الْقُدْسِ، ثُمَّ يَلْبَسُونَ ثِيَابًا أُخْرَى وَلاَ يُقَدِّسُونَ الشَّعْبَ بِثِيَابِهِمْ. " (حز44: 17، 19).

أ- هى من الكتان

هو علامة على الطهارة والنقاوة ولا يلبسون صوفًا لعل تحريم الصوف خشية أن يكون من ناتج حيوان ميت فإنه لا يريد من خدامه أن يدخلوا إلى مقدساته حاملين أية أثار لشيء ميت. فإن خادم المذبح يلزم أن يكون نشيطًا، يعمل بقوة لأن من يعرق يهتم بجسده ويكون حاملاً .

ب- طلبهم بخلع ثياب الخدمة التي يقدسون بها في الحجرات المقدسة بهم فإنه لا يليق أن يخرج بهذه الملابس أثناء قضاء حاجاته الزمنية.

(5) ثوب الرياء

أ- ثوب الحملان

«اِحْتَرِزُوا مِنَ الأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَاب الْحُمْلاَنِ، وَلكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلِ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ! " (مت 7: 15).يحذرنا الرب يسوع من الحروب الخفية وحب الظهور التي تفسد نقاوة القلب وتنزع بساطة العين الداخلية، يحذرنا أيضًا من الحروب الخارجية خلال الأنبياء الكذبة والهراطقة ضد المسيحيين. هؤلاء الذين يحملون مسحة التقوى الخارجية بينما قلوبهم ذئاب خاطفة. هكذا حذرنا الرب من الأنبياء الخادعين

" وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الأَنْبِيَاءَ يَخْزَوْنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رُؤْيَاهُ إِذَا تَنَبَّأَ، وَلاَ يَلْبَسُونَ ثَوْبَ شَعْرٍ لأَجْلِ الْغِشِّ. " (زك13: 4).

هم يتظاهرون بالحياة النسكية وشكليات الورع لخداع الكثيرين أو كما يقول الرسول " أَنَّ مِثْلَ هؤُلاَءِ هُمْ رُسُلٌ كَذَبَةٌ، فَعَلَةٌ مَاكِرُونَ، مُغَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ إِلَى شِبْهِ رُسُلِ الْمَسِيحِ. وَلاَ عَجَبَ. لأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلاَكِ نُورٍ! " (2كو11: 13-14).

يقول القديس جيروم " ما يُقال هنا عن الأنبياء الكذبة يفهم عن كل من ينطق بغير ما يسلك به عمليًا لكنه يخص بالأكثر الهراطقة لابسين العفة وصوّامين كذّى للتقوى. أما روحهم في الداخل فمملوء سمّا ثم بهذا يخدعون البسطاء من الأخوة"

و يقول الرسول بولس " أَنَّ مِثْلَ هؤُلاَءِ هُمْ رُسُلٌ كَذَبَةٌ، فَعَلَةٌ مَاكِرُونَ، مُغَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ إِلَى شِبْهِ رُسُلِ الْمَسِيحِ. وَلاَ عَجَبَ. لأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلاَكِ نُورٍ! " (2كو11: 13-14).

ب- ثياب الشعر

" وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الأَنْبِيَاءَ يَخْزَوْنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رُؤْيَاهُ إِذَا تَنَبَّأَ، وَلاَ يَلْبَسُونَ ثَوْبَ شَعْرٍ لأَجْلِ الْغِشِّ. " (زك13: 4).

هو ثياب يضعونها الأنبياء الكذبه لكي يخفوا حقيقتهم وهم لهم صورة التقوى

" بِلاَ حُنُوٍّ، بِلاَ رِضًى، ثَالِبِينَ، عَدِيمِي النَّزَاهَةِ، شَرِسِينَ، غَيْرَ مُحِبِّينَ لِلصَّلاَحِ،خَائِنِينَ، مُقْتَحِمِينَ، مُتَصَلِّفِينَ، مُحِبِّينَ لِلَّذَّاتِ دُونَ مَحَبَّةٍ للهِ، لَهُمْ صُورَةُ التَّقْوَى، وَلكِنَّهُمْ مُنْكِرُونَ قُوَّتَهَا. فَأَعْرِضْ عَنْ هؤُلاَءِ. " (2تى3: 5).

(6) الثوب العتيق

" لَيْسَ أَحَدٌ يَخِيطُ رُقْعَةً مِنْ قِطْعَةٍ جَدِيدَةٍ عَلَى ثَوْبٍ عَتِيقٍ، وَإِلاَّ فَالْمِلْءُ الْجَدِيدُ يَأْخُذُ مِنَ الْعَتِيقِ فَيَصِيرُ الْخَرْقُ أَرْدَأَ. وَلَيْسَ أَحَدٌ يَجْعَلُ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقٍ عَتِيقَةٍ، لِئَلاَّ تَشُقَّ الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ الزِّقَاقَ، فَالْخَمْرُ تَنْصَبُّ وَالزِّقَاقُ تَتْلَفُ. بَلْ يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقٍ جَدِيدَةٍ " (مر2: 21، 22).

هي جاءت في حديث الرب يسوع[18] عن الصوم "هو أعلن لهم حينما يصمون بفهم جديد يليق بالعهد الجديد فبعد صعوده حلّ الروح القدس عليهم فصاروا أشبه بثوب جديد أو زقاق جديد يحملون الطبيعة الجديدة التي على صورة خالقهم، يمارسون العبادة بفكر جديد. بعد أن كان الصوم في العهد القديم حرمانًا للجسد وتركًا صار فى العهد الجديد تحريرًا للنفس وانعاشًا بلقلب في الداخل".

يقول القديس كيرلس الكبير " كانت قلوب اليهود زقاقًا قديمة لا تسع خمرًا جديدة، أما القلب المسيحى فقد وهبه المسيح بركات روحية فائقة، فتح الباب على مصراعيه للتحلي بمختلف الفضائل السلمية والسجايا العالمية ".

يقول القديس امبروسيوس" ينبغي ألا نخلط بين أعمال الإنسان العتيق وأعمال الإنسان الجديد، فالأول جسدى يفعل أعمال الجسد، أما الإنسان الداخلي الذي يتجدد فيليق به أن يميز بين الأعمال العتيقة والجديدة إذ حمل صبغة المسيح ولاق به ترتيب على الأقتداء بذلك الذي وُلد منه من جديد في المعمودية - لنحتفظ بالثوب (الجديد)الذي ألبسه أيانا الرب في المعمودية فما أسهل تمزيقه إن كانت شقه أعمالنا لا تتفق مع نقاوته ".

[18] - تفسير انجيل مرقس القمص تادرس يعقوب ملطى

(7) ثوب اللعنة

" وَلَبِسَ اللَّعْنَةَ مِثْلَ ثَوْبِهِ، فَدَخَلَتْ كَمِيَاهٍ فِي حَشَاهُ وَكَزَيْتٍ فِي عِظَامِهِ. " (مز109: 18).

اللعنة = الخطية

ومن يختار طريق الخطية والمعصية فهو اختار وأحب طريق اللعنة ومن يحب اللعنه يلبسها مثل الثوب وكل ماتمتد إليه يده فهو ملعون ، وتتسلل اللعنة إلى حياتة الداخلية فيشعر أنه ملعون.

- دخلت كمياه في حشائه:- يشعر بها في نفسه داخليًا وفي أفكاره ومشاعره.
- وكزيت في عظامة:- حتى في صحته تكون اللعنة تسللت كما يتسلل الزيت من خلال ثقوب القماش الداخلي.
- وكمنطقة يتمنطق بها:- الإنسان يتمنطق حينما يقوم بالعمل ولنتصور أنه في كل عمله يتمنطق باللعنة تكون في كل ما تمتد يده إليه.

(8) الثوب المرهون

" إِنِ ارْتَهَنْتَ ثَوْبَ صَاحِبِكَ فَإِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ تَرُدُّهُ لَهُ، " (خر22: 26).

" مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ. " (مت5: 42).

من يرهن ثوب أخيه "الغطاء" لا يبقى عنده إلى الليل بل يعطيه لأخيه حتى يتغطى به وقد حذرهم الله من ذلك ومن ظلم الإنسان لأخيه وذلك لأنهم كانوا غرباء واحتملوا الظلم فكيف لا يشعرون بألم الغربة؟! أنه لا يحتمل أن يسمع صرخات المتألمين والمحتاجين فيحمى غضبه على الظالمين.

(9) الثياب الممزقة

كانت تمزيق الثياب من العادات المنتشرة في العهد القديم وذلك من أجل

أ- الحزن الشديد على فقد شخص عزيز

1. مزق يعقوب ثيابه عندما سمع إن ابنه يوسف افترسه وحش. " فَمَزَّقَ يَعْقُوبُ ثِيَابَهُ، وَوَضَعَ مِسْحًا عَلَى حَقَوَيْهِ، وَنَاحَ عَلَى ابْنِهِ أَيَّامًا كَثِيرَةً. " (تك 37: 34).

2. مزق داود ثيابه عندما قتل ابنه أبشالوم." فَقَامَ الْمَلِكُ وَمَزَّقَ ثِيَابَهُ وَاضْطَجَعَ عَلَى الأَرْضِ وَجَمِيعُ عَبِيدِهِ وَاقِفُونَ وَثِيَابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ. " (2صم 13: 31).

3. رأوبين مزق سيابه لأنه لم يجد أخوه في البئر. " وَرَجَعَ رَأُوبَيْنُ إِلَى الْبِئْرِ، وَإِذَا يُوسُفُ لَيْسَ فِي الْبِئْرِ، فَمَزَّقَ ثِيَابَهُ. " (تك 37: 29).

4. أخوة يوسف مزقوا ثيابهم عندما وجدوا الكأس في طأس أخوهم بنيامين. " فَمَزَّقُوا ثِيَابَهُمْ وَحَمَّلَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى حِمَارِهِ وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ. " (تك44: 13).

5. داود مزق ثيابه عندما سمع خبر موت شاول الملك. " فَأَمْسَكَ دَاوُدُ ثِيَابَهُ وَمَزَّقَهَا، وَكَذَا جَمِيعُ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ. " (2صم 1: 11).

6. أيوب لما سمع خبر وفاة أولادة مزق ثيابه. " فَقَامَ أَيُّوبُ وَمَزَّقَ جُبَّتَهُ، وَجَزَّ شَعْرَ رَأْسِهِ، وَخَرَّ عَلَى الأَرْضِ وَسَجَدَ، " (ايوب1: 20).

ب- علامة الأنكسار أمام الرب.

1. الملك حزقيا عندما سمع تهديد ريشاقي أنكسر أمام الرب ومزق ثيابه. " فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذلِكَ، مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَتَغَطَّى بِمِسْحٍ وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ. " (2مل 19: 1).

" فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذلِكَ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَتَغَطَّى بِمِسْحٍ وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ. " (أش37: 1).

2. يوشيا الملك عندما سمع الشريعة مزق ثيابه." فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلاَمَ الشَّرِيعَةِ مَزَّقَ ثِيَابَهُ، " (2أخ 34: 19).

3. عذرا بعد العودة من السبي عندما سمع الزوج المختلط فقام ومزق ثيابه." وَعِنْدَ تَقْدِمَةِ الْمَسَاءِ قُمْتُ مِنْ تَذَلُّلِي، وَفِي ثِيَابِي وَرِدَائِي الْمُمَزَّقَةِ جَثَوْتُ عَلَى رُكْبَتَيَّ وَبَسَطْتُ يَدَيَّ إِلَى الرَّبِّ إِلهِي، " (عز9: 5).

4. المكابين مزقوا ثيابهم. " فمزقوا ثيابهم وناحوا نوحا عظيما، وحثوا على رؤوسهم رمادا، " (1مكا 4: 39).

ج- علامة الحزن وغضب من موقف معين

1. الرسولان برنابا وبولس في لسترة كان هناك رجل عاجز فقام ومشى فاعتقد الجموع إن الكهنة الوثنيين هما الذين قام بذلك ولكن غضب الرسولان ومزقوا ثيابهم.

" فَلَمَّا سَمِعَ الرَّسُولاَنِ، بَرْنَابَا وَبُولُسُ، مَزَّقَا ثِيَابَهُمَا، وَانْدَفَعَا إِلَى الْجَمْعِ صَارِخَيْنِ وَقَائِلِينَ: " (أع14: 14).

2. اليهود مزقوا ثيابهم بعد المعجزات التي عملها بولس وسيلا" فَقَامَ الْجَمْعُ مَعًا عَلَيْهِمَا، وَمَزَّقَ الْوُلاَةُ ثِيَابَهُمَا وَأَمَرُوا أَنْ يُضْرَبَا بِالْعِصِيِّ. " (أع16: 22).

هـ- رئيس الكهنة وتمزيق الثياب نهر الرب رئيس الكهنة إن يمزق ثيابه مطلقًا " وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَأَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ ابْنَيْهِ: «لاَ تَكْشِفُوا رُؤُوسَكُمْ وَلاَ تَشُقُّوا ثِيَابَكُمْ لِئَلاَّ تَمُوتُوا، وَيُسْخَطَ عَلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ. وَأَمَّا إِخْوَتُكُمْ كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ فَيَبْكُونَ عَلَى الْحَرِيقِ الَّذِي أَحْرَقَهُ الرَّبُّ. " (لا10: 6).

«وَالْكَاهِنُ الأَعْظَمُ بَيْنَ إِخْوَتِهِ الَّذِي صُبَّ عَلَى رَأْسِهِ دُهْنُ الْمَسْحَةِ، وَمُلِئَتْ يَدُهُ لِيَلْبَسَ الثِّيَابَ، لاَ يَكْشِفُ رَأْسَهُ، وَلاَ يَشُقُّ ثِيَابَهُ، " (لا21: 10).

وعندما مزق رئيس الكهنة ثيابه هي علامة على أنتهاء كهنوت العهد القديم" وَأَمَّا هذَا كُلُّهُ فَقَدْ كَانَ لِكَيْ تُكَمَّلَ كُتُبُ الأَنْبِيَاءِ». حِينَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلاَمِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا. " (مت26: 65).

" فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ " (مر14: 63).

و- هو علامة للندم

مزق يافتاح الجلعادى ثيابه عندما نذر وكانت ابنته هي النذر. وَكَانَ لَمَّا رَآهَا أَنَّهُ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «آهِ يَا بِنْتِي! قَدْ أَحْزَنْتِنِي حُزْنًا وَصِرْتِ بَيْنَ مُكَدِّرِيَّ، لأَنِّي قَدْ فَتَحْتُ فَمِي إِلَى الرَّبِّ وَلاَ يُمْكِنُنِي الرُّجُوعُ». " (قض11: 35).

ز- التمزيق القلوب وليس الثياب

في النهايه أمر الرب شعبه لا يمزقوا ثيابهم بل قلوبهم " وَمَزِّقُوا قُلُوبَكُمْ لاَ ثِيَابَكُمْ». وَارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلهِكُمْ لأَنَّهُ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الرَّأْفَةِ وَيَنْدَمُ عَلَى الشَّرِّ. " (يؤ2: 13).

(10) القميص الملون

هو قميص أولاد الملوك والمدللين عند أبيهم مثل

أ- ثمار " وَكَانَ عَلَيْهَا ثَوْبٌ مُلَوَّنٌ، لأَنَّ بَنَاتِ الْمَلِكِ الْعَذَارَى كُنَّ يَلْبَسْنَ جُبَّاتٍ مِثْلَ هذِهِ. فَأَخْرَجَهَا خَادِمُهُ إِلَى الْخَارِجِ وَأَقْفَلَ الْبَابَ وَرَاءَهَا. " (2صم 13: 18).

ب- يوسف " فَكَانَ لَمَّا جَاءَ يُوسُفُ إِلَى إِخْوَتِهِ أَنَّهُمْ خَلَعُوا عَنْ يُوسُفَ قَمِيصَهُ، الْقَمِيصَ الْمُلَوَّنَ الَّذِي عَلَيْهِ، " (تك37: 23).

وقد فسر الأباء[19] هذا القميص هو أشارة إلى الكنيسة متعددة المواهب التي تقبلها الرب يسوع من أيدي أبيه لحبه البشرية ودخوله إلى العبودية من أجلها هذا ما أكده القديس أوغسطينوس والعلامة أوريجانوس.قبل الرب لكن فى حضرة الشعب ".

[19] - تفسير سفر التكوين القمص تادرس يعقوب